لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري

- قصيدة نشيد الرجال -

لـ محمود درويش " أنموذجاً "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
- محمد الصالح صالحي
- معمر قصبة

إشراف الدكتور:
محمد الأمين شيخة

الموسم الجامعي: 2019-2020م/ 1440-1441هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري

- قصيدة نشيد الرجال -

لـ محمود درويش " أنموذجاً "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
- محمد الصالح صالحي
- معمر قصبة

إشراف الدكتور:
محمد الأمين شيخة

الموسم الجامعي: 2019-2020م/ 1440-1441هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري

- قصيدة نشيد الرجال -

لـ محمود درويش " أنموذجاً "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
- محمد الصالح صالحي
- معمر قصبة

إشراف الدكتور:
محمد الأمين شيخة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
فتحي بحة	رئيسا
أ.د/محمد الأمين شيخة	مقررا ومشرفا
د/مسعود زيتونة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2019-2020م/ 1440-1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

((التوبة- 105))

إهداء

إلى كل من أحال عتمة ليل المتعبين ضياء
وأشاع الابتسامة على وجوه الأبرياء
وأشعل أمام عيون الحيارى

قبسا من نور ليهتدوا به في ظلمات الشقاء
إلى كل معلم جعل التعليم سبيله والقلم خليله
والكتاب رفيقه ودليله

إلى كل من علمناوشجعنا من قريب أو بعيد
على مواصلة مسيرتنا الأدبية والعلمية

إلى الأخت الكريمة نصيرة صالحي
التي بذلت جهدا ووقتا
من أجل كتابة هذه المذكرة

نهدي هذا العمل

شكر وعرفان

الشكر لله الواحد الأحد الذي أمدنا بالعون

وكان لنا خير سند، بأن وفقنا في الوصول إلى هذه المرحلة

التعليمية من جهة، وأعاننا على إنجاز هذا البحث

رغم ما حاوطه من ظروف صعبة و استثنائية من جهة أخرى

فالشكر لله على أن يسر لنا سبل إتمام عملنا، وجعل بعد عسر يسرا

الشكر الجزيل للأستاذ المحترم: محمد الأمين شيخة

على ما قدمه من توجيهات ونصائح في سبيل تيسير ما استعصى علينا

من حلول لإشكالات اعترضتنا

الشكر لكل من علّمنا و لكل من ساندنا وشجّعنا

مقدمة

• مقدمة:

استقطبت التداولية اهتمام الدارسين والباحثين في حقل الدراسات اللسانية باعتبارها مجالا ومنهجا معرفيا جديدا يهدف إلى دراسة علاقة اللغة بمستعمليها، وأضحت موضوعا مألوفا في تحليل الظاهرة اللغوية الكلامية إذ ترتبط أساسا بالجانب التواصلي مع مراعاة مدى نجاحه أو فشله، فهو من منظورها من أساسيات اللغة وما يحيط بها من سياقات مقامية مختلفة ينجز وفقها ومن خلالها الخطاب، تجلى ذلك في ارتباطها بتحليل الخطاب من خلال محاولة تفسيرها الناجح للفعل التخاطبي بعد إخفاق المنهج البنيوي فتجاوزت دراسة اللغة إلى دراسة الخطاب وسياقاته حتى تستجلي مقاصد المتكلم.

وتعتبر أفعال الكلام من أهم مرتكزات التحليل التداولي وذلك بإحداث التأثير على المتلقي اعتمادا على إدراك قصد المخاطب، وهي كذلك قوة لغوية تحقق الفعل من خلال الكلام بالنظر إلى المعرفة اللغوية والاستعمال المناسب لها.

ونظرا لحداثة هذا المنهج اللساني ورغبة منا في استكناه أبعاده ومعرفة عوالمه الشاسعة واتجاهاته المختلفة فإننا حاولنا التركيز قدر المستطاع والمتاح من معارفنا على ما قدمه رواد المنهج التداولي باعتبار دراسة اللغة أثناء الاستعمال وما تبعها من مفاهيم لهذا العلم اللساني الذي راح يشكل تصوراته ويرسم حدوده ويظهر معالمه من خلال وجهات النظر المتلاحقة والمتتابعة عبورا إلى**(نظرية الأفعال الكلامية)** مع"**أوستين**" و"**سيرل**" وما تلاهما من دراسات تدعم وتوطد أركان هذا المنهج ، ولعل الحظ الأوفر من الدراسات التداولية كان ومازال منصبا على الأفعال الكلامية موضوع مذكرتنا والتي عنوانها:

"أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري"قصيدة نشيد الرجال" للشاعر محمود درويش"أنموذجا".

إن من الأسباب الذاتية لاختيارنا لهذا الموضوع هي تعلقنا بالشعر الثوري الذي يحمل خلاصة الفطرة الإنسانية التي تأبى الظلم والخنوع خاصة مع ما يرافق تلك الشعرية من إحساس متدفق كالذي ميز قريحة شاعرنا الذي حمل راية القضية الفلسطينية شعرا وكلمة.

أما عن الأسباب الموضوعية فهو اهتمامنا بالدراسات التداولية ومحاولة الغوص في أبعادها باعتبار حداثتها وفق منظور الأفعال الكلامية للكشف عن الأغراض والمقاصد التي تختفي وراء ملفوظات الشاعر الثورية.

وقد تطلب منا موضوع البحث امتطاء مركب المنهج الوصفي اعتمادا على آليات ه التحليلية والتي تلزمنا بتوفر نموذج تطبيقي قابل للدراسة وفق هذا المنهج فكانت قصيدة نشيد الرجال مقصدنا في تحليل الأفعال الكلامية ومحاولة الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المحورية والأساسية والتي تتمثل في:

-كيف تتجلى أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري وتحديدا في قصيدة نشيد الرجال؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة التي كانت مصب اهتمامنا:

- ما مفهوم التداولية؟ وكيف كانت نشأتها؟
- هل للتداولية علاقة بالعلوم الأخرى ؟
- ما مفهوم الأفعال الكلامية وما هي جهود رواد نظريتها؟
- هل للأفعال الكلامية دور في إدراك قصد الخطاب الشعري ؟
- كيف يمكن للمتكلم أن يقول شيئا وهو في ذات اللحظة يريد أن يقول شيئا آخر؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات عمدنا إلى الخطة الآتية:

مدخل تمهيدي: والمتضمن(لمحات لسانية تداولية)

بدأنا بإبراز مفهوم التداولية لغة واصطلاحا ، ثم تتبعنا نشأتها وتطورها، ووقفنا عند علاقتها بالعلوم الأخرى ومن ثم علاقتها بالخطاب الشعري مرورا إلى الإشارة إلى أهميتها،وقسمنا عملنا إلى فصلين:

الفصل الأول: نظرية الأفعال الكلامية(المبادئ والآفاق)

ويتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأفعال الكلامية ومرتكزاتها في منظومة البحث اللساني الغربي

بدأنا بتبيان مجموعة من مفاهيمها ثم سلطنا الضوء على الأفعال الكلامية عند"**أوستين**" باعتباره المؤسس لنظريتها، ثم تطرقنا إلى تلميذه "**جون سيرل**" وبينا جهوده وأعماله وما جاء به من تعديلات و وضحنا ذلك بخطاطة، انتقلنا بعدها إلى مفهوم الفعل الإنجازي، مع تبيان الفرق بين ما هو مباشر وما هو غير مباشر، لنشير بعد ذلك إلى القصد ومفهومه في تداولية الأفعال الكلامية، مرورا إلى شروط المقاصد ، لنختم المبحث بجدول ضمناه ملخصا لتصنيفات "**سيرل**" باعتبار نضج النظرية وما ارتبط بها من تطور بفضل جهوده.

المبحث الثاني: أساسيات دلالية تداولية في الأفعال الكلامية

حاولنا في هذا المبحث الوقوف عند بعض المفاهيم والنظريات التداولية والتي عنوناها بـ:"**أساسيات دلالية تداولية في الأفعال الكلامية**" والتي لها علاقتها الوطيدة بالفعل الكلامي، ألا وهي متضمنات القول، وكذا نظرية الاستلزام الحواري لـ"**غرايس**" وقوانين الخطاب التي تشكل في مجموعها إضافات تداولية تغني نجاح العملية التواصلية، وتسهم في إدراك القصد والدلالة.

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللساني العربي

انطلقنا بإظهار جهود علماء العرب من خلال اعترافات علماء الغرب المعاصرين، وأشرنا إلى أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب، ثم تطرقنا بعدها إلى تمظهر الأفعال الكلامية في دراساتهم كالتأكيد والإغراء والتحذير وفعل الاستغاثة والندبة.. وكذلك الأفعال الكلامية في حروف المعاني.

المبحث الرابع: الآراء النقدية تجاه نظرية الأفعال الكلامية(الاتفاق والمآخذ)

حاولنا من خلال هذا المبحث الإشارة إلى بعض وجهات النظر النقدية تجاه نظرية أفعال الكلام والتي تجلت بعد"**أوستين**" و"**سيرل**" مثل آراء"**ديترو** " و"**ريكاناتي**"، دون أن نغفل تقديم وجهة نظر نقدية عربية ممثلة في ما ذكره " **مسعود صحراوي** " معقبا على تصنيفات "**سيرل**".

الفصل الثاني: وهو فحوى العمل التطبيقي وعنوان الدراسة

أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري (قصيدة نشيد الرجال" للشاعر محمود درويش "أنموذجا").

بدأنا أولا بدراسة العنوان تحليليا، بالنظر إلى أنه أول شيء يلفت انتباه القارئ ويطرق أذن السامع، فهو الوظيفة المرجعية التي ترتكز على موضوع الرسالة ، ثم عمدنا إلى إبراز السياق المقامي التبليغي للقصيدة لتتضح المعالم التواصلية إجمالا ، أرفقنا هبخطاطة للإيضاح.

عرّجنا بعد ذلك على الأفعال التي تضمنتها القصيدة زمانيا(نحويا) وكلاميا(تداوليا) "بشكل إحصائي ودلالي، ثم أشرنا بعملية إحصائية إلى الضمائر الموجودة في بنية الأفعال العميقة باعتبار أهميتها في الملفوظ، وهي التي تمثل الإشاريات تداوليا ، وتطرقنا في نفس الوقت إلى إظهار الجوانب المتعلقة بالإخباريات والتوجيهيات وغيرها من التصنيفات في القصيدة ووقفنا في ما بعد عند النهي والنفي والأمر والنداء وأشرنا إلى بعض الأغراض المتضمنة في القصيدة ، لنفتح في أخر الدراسة نافذة على مكونات الفعل الكلامي، وأنهينا العمل بخاتمة حصرنا فيها النتائج المتحصل عليها والتي كللت جهودنا.

وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع الخاصة والتي رافقت رحلتنا البحثية، منها:

أعذب قصائد محمود درويش ل."**سارة حسين جابري** "، في تداولية الخطاب الشعري ل "**نواري سعودي أبو زيد** "، وفي اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي

القديم ل"**خليفة بوجادي** "، وآفاق جديدة في البحث اللغوي ل ."**محمود أحمد نحلة** "، والأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ل."**علي محمود حجي الصراف** "، إضافة إلى محاضرات في اللسانيات التداولية ل"**خديجة بوخشبة**".

أما عن الصعوبات التي اعترضتنا فإننا نذكر منها:

- الوباء(كورونا) الذي شكل الاستثناء هذا العام وطنيا وعالميا والذي وقف حائلا أمام معظم نشاطاتنا البحثية خصوصا فيما يتعلق بتواصل أعضاء البحث والاكتفاء بالهاتف، وكذا إغلاق المكتبات(أين يمكن الحصول على المراجع)على غرار المدارس والمؤسسات التعليمية والجامعية.

- صعوبة التنقل بين المدن لاقتناء الموارد المساعدة في البحث لنفس السبب المذكور آنفا.

- قلة المراجع المتعلقة بموضوع البحث والتي تهتم بالأفعال الكلامية والخطاب الشعري والتي تكاد تكون منعدمة.

- حداثة الدراسات في هذا الجانب باعتبار الرؤية التداولية التي مازالت في طور التشكل.

ورغم هذا فإننا لا نغفل الإشارة إلى التوجيهات التي رافقنا بها الأستاذ المشرف الدكتور "**محمد الأمين شيخة** " والتي أنارت لنا ما اعترضنا من عتمة في خضم عملنا وفي معترك جهودنا حتى وصل البحث نهايته.

فخالص الشكر والتقدير للأستاذ الكريم وجعل الله نصائحه وتوجيهاته في ميزان حسناته، وشكرنا موصول للأساتذة المحترمين(أعضاء اللجنة المناقشة).

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في ما سعينا إليه في عملنا هذا.

والله ولي التوفيق

مدخل
تمهيدي

1- مفهـوم التداوليـة (لغـة - اصطـلاحا)
2- نشـأة التداوليـة وتطـورها
3- علاقـة التداوليـة بالعلوم الأخرى
4- علاقـة اللسـانيات التداوليـة بالخطـاب والخطـاب الشعـري
5- أهميـة التداوليـة

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالإنسان وبيئته وتتجلى أهميتها كونها وسيلة للتواصل، يستعملها بنو البشر للتعبير عن حاجياتهم وحالاتهم وأغـراضهم من خلال ما يتداولونه بينهم من ألفاظ و جمل تعارفوا عليها و أفعال كلامية قولية أنجزت منطوقاتهم.

كانت ومازالت محطّ أنظار الدارسين من الغرب والعرب، حيث قطعت تلك الدراسات أشواطا فأضافت للرصيد الفلسفي والمعرفي كمّا لا يستهان به من العلوم اللغوية والبحوث اللسانية التي أضاءت دروب العاملين في هذا الحقل ووسعت من مجالات إبداعاتهم وأغدقت من فيضها فزخرت بها التخصصات وعجّت بها المكتبات بدأت عند الغربيين منذ العصور اليونانية بجهود الفلاسفة القدماء، وتجلت عند العرب مع إشراقة الدنيا بنور الإسلام ونزول الوحي السماوي بلسان عربي مبين على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وما تبعه من تدوين وبحوث لغوية سعت منذ البداية من وضع النقاط على الحروف ليطل فجرها مع عمل "**أبي الأسود الدؤلي** "(نقط الإعراب) وليظهر ضحاها مع عمل "**نصر بن عاصم الليثي**"(نقط الإعجام) وليتجلى نورها مع "**الخليل بن أحمد الفراهيدي** "(الحركات والضوابط) وليضيء كوكبها مع"**سيبويه**"(النحو) وما تلاه من دراسات حافظت على كيان اللغة العربية.

أما لدى الغرب فقد أخذت اللغة حظها من الدراسات فتجلت مع "**فرديناند دي سوسير** " الذي ركز على دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها باعتبارها نظاما وصفيا وفق المستويات المعروفة(لدى الدارسين) بعيدا عن السياق انتقالا إلى "**شارلز موريس** "(**1938**) وما حدده لعلم العلامات مفرقا بين علم التركيب(العلاقة بين أبنية الجملة) وعلم الدلالة(علاقة الألفاظ بالواقع) والتداولية(العلاقة بين طرفي الخطاب) الشيء الذي حذا حذوه رواد المدرسة الوظيفية فيما بعد كما فعل"**رومان جاكبسون**"من خلال اهتمامه بالمكونات الدلالية كالفونيم والملامح التمييزية وغيرها والتي تدخل كلها في الحيز الوصفي والوظيفي... هذا ومع ظهور المدرسة التوليدية التحويلية بزعامة "**نعوم تشومسكي**"(**1957**) حيث ركز على دراسة اللغة من خلال

البنية السطحية والبنية العميقة وهو ما يبتعد به عن قيود المنهج الوصفي البنيوي إذ فتح المجال للرؤية التداولية كي تتشكل فيما بعد والتي واءمت بين السياق والدلالة(المقام والمعنى)، مستقطبة لاهتمام الدارسين والباحثين في حقل الدراسات اللسانية مركزة على دراسة علاقة اللغة بمستعمليها وبصفة أدق دراسة اللفة أثناء الاستعمال، دخولا في عوالم الأفعال الكلامية مع"**أوستين**" و"**سيرل**"حيث أرسيا دعائم التداولية وفتحا آفاقها.

يشير الأستاذ"**عبد الحليم معزوز**"إلى الأفعال الكلامية بقوله: "إن الأهمية التي اكتستها منذ نشأتها تتجلى في كونها قد نالت عناية الباحثين في اختصاصات عديدة، فعلماء النفس يرون أن في اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير على المتلقي، فيما يأمل "**الأنثروبولوجيون**" أن يجدوا فيها وسيلة لتفسير الطقوس والرقى السحرية، أما الفلاسفة فإنهم يرون فيها مجالا خصبا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، ويسعى اللغويون من خلالها إلى إيجاد حلول لكثير من مشكلات الدلالة والتراكيب، أما في التداولية فإن أفعال الكلام تظل أهم مجال فيها..."[1].

(1) **عبد الحليم معزوز**،"أثر أفعال الكلام في توجيه دلالة النص الأدبي"(**مقال**)، **مجلة علوم اللغة العربية وآدابها**، جامعة الوادي، العدد **10**، **2016**، ص**56**.

1. مفهوم التداولية(لغة-إصطلاحاً):

أ. لغة:

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي(دَ،وَ،لَ) وله معان متعددة ومختلفة لا تخرج عن معاني التبدل والتحول والتنقل، وقد ورد في معجم أساس البلاغة "للزمخشري"(ت538هـ)" دَوَلَ – دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليهم، وعن " الحجاج ": إن الأرض ستدال بنا كما أدلنا منها، وفي مثل (يدال من البقاع كما يدال من الرجال) وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم... وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما.."[1].

وفي لسان العرب لـ"ابن منظور"(630-711هـ)« تداولنا الأمر: أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس ، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة»[2].

ومن مجالاته المفهومية بالنسبة إلى اللغة: "التناقل، والتحول في المال والحرب بما يحقق الملكة أو الغلبة والاشتراك في تحقيق الفعل، وكذلك اللغة بمعناها الاجتماعي حين يستخدم الشيء الواحد من قبل الجماعة"[3].

---

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، تح:عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص139.

(2) ابن منظور، لسان العرب، تح: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، ص513.

(3) زكور نزيهة، غيلوس صالح، "قضايا تداولية في التراث العربي افعال الكلام "انموذجا" (مقال)، مجلة العمدة في التداوليات وتحليل الخطاب، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 5، 2018، ص116.

وخلاصة هذا المفهوم المعجمي أن من مجالات لفظ(**دول**):

1 -التحول من مكان إلى مكان(**القوم**).

2 -التناقل بين أيدي هؤلاء إلى أيدي هؤلاء(**المال**).

3 -الانتقال من حال إلى حال(**الحرب**)[1].

أما عن دلالة الجذر اللغوي للمصطلح الأجنبي(**Pragmatique**) فإنها تعود إلى الكلمة اللاتينية **Pragmaticus** والتي يعود استعمالها إلى عام (**1440**م) ومبناها على الجذر **Pragma** ومعناه الفعل **Action** ثم صارت الكلمة بفعل اللاحقة تطلق على كل ماله نسبة إلى الفعل أو التحقق العملي[2].

كما ورد في موسوعة كمبريدج تعريف لمصطلح التداولية الذي يقابل في اللغة الإنجليزية "**Pragmaticus**".

Sentences Pragmatics is the study of an ability of language users to pair with they would be appropriate

أي أن التداولية هي دراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة ،ثم ينتقل تأثير هذا الاختيار في الآخرين عن طريق التواصل والتفاعل حسب المرسل وحسب رغبة المتلقي[3].

---

(1) **ينظر**: المرجع السابق، ص**116**.

(2) **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط**1**، **2009**، ص**18**.

(3) **يسمينة عبد السلام**، "نظرية أفعال الكلامية في ظل جهود أوستين"(مقال)، **مجلة المخبر**، العدد**10**، جامعة بسكرة، ص**100**.

ب. اصطلاحا:

تتقاذف مفهوم التداولية مجموعة مصادر معرفية عديدة باعتبار نشأتها غير المستقرة - التي سنعرض لها لاحقا- وقد أشار إلى ذلك"**دومينيك مونقونو**": «ملتقى لمصادر أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها» ، إضافة إلى كونها تتداخل مع علوم أخرى مما جعل مجالها ثريا وواسعا وعسيرا ، ويضيف "**مونقونو**"(**Maigueneau**)في موضع آخر بقوله:

«إنه من الصعب الحديث عن التداولية، لأن هذا التعبير يغطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة، تتقاسم عددا من الأفكار... واللسانيون ليسوا وحدهم المعنيين بالتداولية، بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة، وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل وتطغى على موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامة للنشاط الانساني»[1].

إن التعدد في التعريفات يشي بمدى تضييق المنهج البراغماتي قال عنها "**شارلز موريس**"(**Charles Mouris**)سنة (**1938**م): «التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»[2].

أما مفهومها في الاصطلاح اللساني يتعلق بذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية[3].

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**52**.

(2) المرجع نفسه، ص**55**.

(3) **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، ص**18**.

أما في الدراسات اللغوية العربية فقد عرفت التداولية بمصطلحها، وأول من نعتها بهذا هو الفيلسوف اللغوي "**طه عبد الرحمن**" سنة (**1970م**) حيث عرفها بأنها "دراسة اللغة في الاستعمال أو في النصوص(**Ininteraction**): لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب في سياق محدد مادي واجتماعي ولغوي وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما"[1].

وهناك تعريف لساني آخر ل :."**ماري ديير**" (**Marie Diller**) و"**فرانسوا ريكاناتي**" (**François Récanati**) فقد اقترحا تعريفا آخر وهو أن التداولية هي "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية" ذلك أن التداولية تحاول الكشف عن المقدرة الإبلاغية التي تحققها العبارة اللغوية، وتدرس بذلك دلالة اللغة في الاستعمال، فإذا أردنا أن نحلل هذا القول من أجل الوقوف على المقصود من هذا الحد فإننا نسجل النقاط الآتية:

- ✓ التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال.
- ✓ تسعى التداولية إلى الكشف عن المقدرة الإبلاغية التي تحققها العبارة اللغوية.
- ✓ التداولية بحث في الدلالات التي تفيدها اللغة في الاستعمال.

وهذا ما يجمعه تعريف "**فرانسيس جاك**" (**Francis Jaques**)الذي يرى أن "التداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا" [2].

(1) **زكور نزيهة، غيلوس صالح**، المرجع السابق، ص**116**.

(2) **خديجة بوخشبة**، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص**16-17**.

عمـوماً فالتداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية تعنى باستعمـال اللغـة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية، والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبـشرية أثناء الاستعمال التخاطبي ويقسمها الباحثون إلى ثلاثة أنـواع:

أ. التداولية اللفظية(لسانيات التلفظ):

وتبناها "شارلز موريس" (Charles Mouris) وتعنى بوصف العلاقات الموجودة بين المعطيات الداخلية للملفوظ وخصائص الجهاز التلفظي أي المتكلم والمخاطب وصفة الخطاب.

ب. التداولية التخاطبية نظرية أفعال اللغة:

تبناها "جون أوسيتن"(JohnAustin)و"سيرل"(JohnSearle) وتعنى بالقيم التخاطبية المضمرة داخل الملفوظ والتي تسمح بالاشتغال كفعل لغوي.

ج. التداولية التحاورية:

نتج تطوره ا عن استيراد الحقل اللساني للأفكار التي أسسها أصلا **الأنثروبولوجيون**، وتشتغل بالحوارات وهي تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية، وقضية أفعال الكلام هي من بين القضايا التي تناولتها التداولية وأول تها اهتماما خاصا، وكذا الحدث الكلامي باعتباره الوحدة الكبرى بينما الأفعال الكلامية هي الوحدات الصغرى لهذا الحدث[1].

(1) زكور نزيهة، غيلوس صالح، المرجع السابق، ص116.

2. نشأة التداولية وتطورها:

يرجع الفضل في استحداث مصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي"تشارلز ساندرس بيرس"(1839-1914) حيث نشر مقالتين في مجلة ميتافيزيقا سنة (1978) و(1979) عنوانهما "كيف يمكن تثبت الاعتقاد؟ ومنطلق العلم كيف نجعل أفكارنا واضحة؟ مؤكدا على أن الفكر إبداع لعادات فعلية من خلال قيمتين: متى يتم الفعل؟ وكيف يتم؟ ففي الحالة الأولى يقترن بالإدراك وفي الحالة الثانية يؤدي الفعل إلى نتيجة ملموسة وصولا إلى أن الممارسة والتطبيق والفعل أساس مختلف الأفكار[1].

أما استعمال مصطلح التداولية فيعود إلى الفيلسوف "تشارلز موريس"- كما سبق وان اشرنا إلى ذلك "- حيث ركز على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب، الدلالة، التداولية) مستنتجا أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، فالتداولية تعتبر درسا جديدا غزيرا لم يمتلك بعد حدودا واضحة جلية مبعثه التفكير الفلسفي في اللغة، غير أنه سرعان ما تجاوزه ليصقل أدوات تحليله، وخاصة التداولية اللسانية، وهي اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير ظهرت عند "سقراط"، ثم تبعه"أرسطو" و"الرواقيون"فيما بعد ولم تتجل كنظرية للفلسفة إلا على يد "باركلي" مدعمة بطائفة من العلوم كالفلسفة واللسانيات والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع...[2].

(1) خديجة بوخشبة، المرجع السابق، ص19،

(2) المرجع نفسه، ص19.

أصبحت اللسانيات الحديثة محكومة بتيارين متمايزين: التيار **السوسيري** الذي أسسها وصاغ مشروعها(**علم اللغة العام**)، والتيار **الأوستيني** الذي نشط بعد التيار السابق بنحو أربعة عقود تقريبا، وأعاد بعث القضايا بصياغة مختلفة... ولم يكد يستوي التيار الثاني عند بروز اللسانيات التداولية أساسا على نحو ما مر ذكره حتى انفلتت مفاهيمها متطورة إلى أشكال عدة، ولعل أحسن ما يذكر في أشكال تطورها ما ورد في كتاب "**فرانسواز أرمينكو**" لأنه يقوم على بعض الحصر، إضافة إلى تصور "**هانسون**" و"**جان سرفوني**" ، وفيما يلي بعض التصورات[1]:

1/ تصور فرانسواز أرمينكو:

جعلها كتاب المقاربة التداولية في اتجاهين لا تقاطع بينهما:

-تداولية اللغات الشكلية وتداولية اللغات الطبيعية:

نشأت **التداولية الشكلية** من الاتجاه الكانطي في اللغة، وسرعان ما التقت بتحليل فلاسفة اللغة العادية، لا سيما عند "**ستالنكر**" (**1972**) ثم "**هانسون**" (**1974**) فقد قامت على مبادئ الفلسفة والمنطق في معالجة العلاقة بين التلفظ وملفوظه، وبين الجمل وسياقاتها، من خلال أعمال "**فيتغنشتاين**" و"**شتراوس**" وغيرهما وامتد مجال التداولية من دراسة شروط الحقيقة وقضايا الجمل، إلى دراسة حدس المتخاطبين، والاعتقادات المتقاسمة.

أما تداولية **اللغات الطبيعية** فتشمل البحوث التي لجأت إلى دراسة اللغة بوصفها وسيلة وحيدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة والمجتمع[2].

---

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**62**.

(2) المرجع نفسه، ص**63**.

-**تداولية التلفظ:** وتتفرع إلى:

أ. **تداولية صنيعة التلفظ:** وتتناوله من حيث هو صناعة، ومما يدفع إلى صياغته وتشكيله، وتمثلها فكرة ألعاب اللغة لـ "**فيتغنشتاين**"، ومفهوم الأفعال لدى "**أوستين**"، ثم لدى "**سيرل**".

ب. **تداولية صيغ الملفوظ:** التي تهتم بشكل الملفوظ وعبارته، ومدى علاقته بالدلالة المرتبطة بهذا الشكل أو هذه العبارة، وضبط خطوط السياق المناسب[1].

2/ تصور هانسون:

وضع "**هانسون**" تصورا جديدا لأقسام التداولية في سنة (**1974**)، قصد من خلاله توحيد أجزائها على أساس درجة تعقد السياق من جزء إلى آخر فميز بين[2]:

أ. **تداولية الدرجة الأولى:** تتمثل في دراسة رموز التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها اعتمادا على السياق الوجودي المتمثل في المخاطبين، ومعطيات الزمان والمكان، وتتجلى في أعمال دارسي الإشارة و الرمز مثل: **بيرس، قويمين، كودمان، بارهييل** .. الخ وبعض إشارات"**بنفنيست**" في البعد الإشاري للزمن.

ب. **تداولية الدرجة الثانية:** تتمثل في دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، أي دراسة حجم ما يبلغه المتكلِم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك ، ومدى نجاحه أو إخفاقه ، مع اتساع السياق من الموجودات إلى نفسية المتخاطبين مع الاهتمام بشروط التواصل، التمييز بين المعنى الحرفي و المعنى التواصلي لدى "**ستالناكر**" و"**جاك**" أو المعنى الحرفي والمعنى السياقي"**سيرل**" أو المعنى الحرفي والمعنى الموضوعي"**ديكرو**"[3].

---

(1) **المرجع السابق**، ص**63-64**.

(2) **عبد الحفيظ تحريشي**، "**التداولية**"، **مجلة حوليات**، جامعة بشار(**مقال**)، العدد **12**،**2012**، ص**43**،

(3) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**64**.

وتدرج ضمن هذه التداولية أيضا حكم الحديث لـ "**غرايس**" القائمة على مبدأ التعاون بين المتخاطبين، والخطاب في نظره نشاط مقنن يخضع إلى قواعد، والمشاركون في الخطاب يحترمون مبدأ التعاون، وصنف أربعة قواعد لذلك، مستلهما إياها من الفيلسوف "**كانط**" المتمثلة في:

- الكمية (**Quantite**)
- الكيفية (**Qualité**)
- العلاقة (**Relation**)
- الصيغية(حكم الكلام)(**Modalité**)[1].

ج. تداولية الدرجة الثالثة: وتشمل نظرية الأفعال الكلامية ومنطلقها المسلمة التي فحواها الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة وتتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية، وتختلف حسب الأغراض التي تتحقق من الإنجاز اللغوي من خلال استعمال اللغة في وضعية تواصلية معينة، المتمثلة في ما قدمه أوستن وطوره "**سيرل**"[2].

(1) **المرجع السابق**، ص**64-65**.

(2) **خديجة بوخشبة**، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص**23**.

- **الجدول رقم(01): يمثل الدرجات الثلاث للتداولية بحسب تصور "هونسون":**

درجات التداولية	مفهـــــــومهـــا	السيـــاق
الدرجة الأولى	دراسة رموز التغيرات المبهمة في ظروف استعمالها.	المخاطبين، معطيات الزمان والمكان
الدرجة الثانية	- دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه ، أي حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك ومدى نجاحه أو إخفاقه. - فحكم الحديث لـ : غرايس تقوم على مبدأ التعاون بين المتخاطبين ميز بين أربعة أصناف من القواعد مستقاة مما وضعه كانط: • الكمية: أن يكون الخطاب غنيا بالأخبار، بشكل كاف فقط دون زيادة. • الكيفية: أن يكون الخطاب صائبا وحقيقيا اعتقادا و لا يفقد البرهنة على ذلك. • العلاقة: أن يكون دقيقا وأن تكون المساهمة دالة. • الصيغية (حكم الكلام): أن يكون واضحا غير مبهم.	نفسية المتخاطبين وحدسهم والاعتقادات المشتركة بينهم
الدرجة الثالثة	تتمثل في نظرية أفعال الكلام مما قدمه أوستن وطوّره سيرل.	عوامل عديدة تحدد سياق هذا النمط.

3/تصور جان سرفوني: ميز بين ثلاث وجهات نظر تتعلق بالتداولية بعد "**أوستين**"هي:

أ. وجهة نظر أوزوالد ديكرو:

تدرس اللسان والعلاقات المتبادلة بين القول و اللاقول فطرح سؤال في نظره، يعني وجوب الإجابة من السائل، وليس فقط الرغبة في المعرفة، و يتضمن أيضا الافتراض المسبق الذي هو وسيلة للقول أو عدم القول(الحِجَاج).

ب. وجهة نظر ألان بيريندونيه:

أطروحته تناقض فكرة "**أوستين**" (القول هو الفعل)، فمفهومه للقول الفاعل هو مفهوم عالي الكلفة، والأفعال الإنجازية في نظره ليست مهمتها الإنجاز، بل عدم إنجاز فعل، فهي تستعمل لإحلال الكلام محل الفعل المادي.

ج. وجهة نظر رمارتان:

يذهب إلى أن مجال **البراغماتية** ليست الجملة ، ولكنها تتداخل على مستوى الملفوظ، وهي نتيجة للآلية الدلالية التي تشكل هذه الكلمة علامة لها[1].

(1) **عبد الحفيظ تحريشي**،"التداولية"، **مجلة حوليات**، جامعة بشار، (**مقال**)، العدد**12**، **2011**، ص**43**.

3.علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

إن الحديث عن التداولية باعتبارها منهجا في دراسة اللغة له أسسه ومفاهيمه يقودنا إلى أن هناك مسائل قد تطرح نفسها بقوة مثل:

الحديث عن علاقة التداولية بالمستويات اللسانية عموما هذا من جهة وعن علاقتها بعلم الدلالة على وجه الخصوص وهو علم مهتم بدراسة المعنى اللغوي فحسب، ومن جهة أخرى، عن علاقتها بعلم العلامات أو السيميائية و كذا الجوانب التي تغطيها التداولية وتستوعبها في إخضاعها اللغة لعملية التأويل والمحاورة[1].

3 ـ1 علاقة التداولية باللسانيات:

إن موضوع التداولية مثل موضوع اللسانيات يرتبط باللغة غير أن الاختلاف يكمن في طريقة المقاربة بينهما، وهذا التداخل المبدئي جعل أحد فلاسفة اللغة المحدثين "**رادلف كارناب**" يصف التداولية بأنها قاعدة اللسانيات أو أساسها المتين الذي تستند إليه، أي إنها حاضرة في كل تحليل لغوي، موجودة معها قرينة لها، ومع ذلك فإننا أمام عتبات المفارقة أو الحدود، فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة(البنية) يظهر إسهام التداولي في تملي الأبعاد الحقيقية لتلك البنية المعلنة مغلقة وتتفسح من ثم على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلم والمتلقي، والجماعة التي يجري فيها التواصل مع احتساب مجموع السنن الذي يحكمه[2].

---

(1) **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، ص20.

(2) المرجع نفسه، ص21.

3 2 علاقة التداولية باللسانيات البنيوية:

حين الحديث عن العلاقة بين التداولية واللسانيات البنيوية التي اعتمدت مبادئ "سوسير" في دراسة اللغة يشترك الدارسون في كون التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان المبعد عن مجال دراسة علم اللسان في نظر "سوسير"، حسب قوله: « اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة »، أي أنّ اللسانيات البنيوية تهتم بدراسة نظام اللغة دون الاعتداد بنوايا المتكلم وسياق التلفظ ، وغيرها من القضايا التي تطور الدرس التداولي في كنفها، مما ساق آخرين إلى عد التداولية لسانيات كلام مقابل لسانيات اللغة، مع أن مفهوم لسانيات الكلام قد يحصر حدود التداولية ويقوض كثيرا من امتداداتها فضلا عن أن الكلام ليس معزولا عن اللغة إلا افتراضا فاللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام، وتبقى حاملة لمستوى من يؤديها [1].

3 3 علاقة التداولية بالنحو والنحو الوظيفي:

لقد تجلت أبرز المبادئ المنهجية المعتمدة في النحو والنحو الوظيفي من خلال وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية التي هي وظيفة التواصل مع اعتبار أن الدرس اللساني هو وصف للقدرة التواصلية (Compétence Communicative) بين المتكلم والمخاطب إضافة إلى كون النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية [2].

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، **ص 99** .

(2) **أحمد المتوكل**، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، **ط 1، 1985، ص 10**.

3 4 علاقة التداولية بعلم الدلالة:

يمثل علم الدلالة فرعا من فروع علم اللسان الحديث، وبذلك فعلاقته لا تخرج عن علاقة التداولية باللسانيات المذكورة سابقا، ويرجع إفرادها بهذا الحديث المستقل إلى سببين:

- **الأول:** كل من التداولية وعلم الدلالة، يبحث في دراسة المعنى في اللغة، ومن الضروري بيان حدود الاهتمام به في التداولية، مع أن هذه العلاقة يشوبها كثير من الغموض، لذلك فإن التمييز بين **السيمانتيكية** و**البراغماتية** ينطوي على ظلال رمادية في التطبيق العملي حيال تحليل المعنى الذي تؤديه اللغات ، وهما إن اشتركا في دراسة المعنى فقد يختلفان في العناية ببعض مستوياته.

- **الثاني:** من الدارسين من يعتبر أن التداولية امتداد للدرس الدلالي من مثل ما ذهب إليه "**لاترافرس** " ولم تتضح العلاقة بينهما إلا بعد انتشار محاضرات "**أوستين** "، التي كان أول ثمارها هذا التمييز بين مجاليهما[1].

و يميّز بينهما انطلاقا من فكرة(الكفاءة) و(الأداء) حيث يصنف علماء اللغة باتفاق علم الدلالة ضمن القدرة(معرفة اللغة)، أما التداولية فتصنف ضمن الشق الثاني المتضمن للأداء، الإنجاز واستخدام اللغة، وتربط التداولية المعنى بالاستخدام، وتحدد ما يسمح بنجاح الملفوظ أو إخفاقه، وهذه أول نقطة تنفصل فيها التداولية عن علم الدلالة، لأن استخدام المعنى مختلف عن المعنى [2].

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**102-103**.

(2) **المرجع نفسه**، ص**103**.

إن هذا التداخل هو الذي أعاق اتفاق "**الألسنيين**" على ضرورة الفصل وبيان حدود كل مجال، على خلفية أن علم الدلالة كما التداولية وهو يحاول تبين معنى كلمة أو عبارة أو جملة لا يمكن أن يكون ذلك بمعزل عن علاقة الأمر بالمتكلم ومقاصده، وعن السامع وكذا الموقف الذي يجري فيه الكلام.

على الرغم من هذا التداخل، فإن "**شارلز موريس**" هو أول من حاول إدخال نوع من المقابلة المفضية إلى التمييز، بين مجالات ثلاثة في دراسة اللغة:

أ. المجال النحوي أو التركيبي: ويتعلق هنا بمجموعة القوانين التي تضبط عملية الصحة النحوية للكلام، من أجل أن يكون مقبولا لدى مستخدمي اللغة المستعملة في التعبير، إلى جانب القوانين التي تسهر على سلامة تحويل الجملة أو العبارة إلى نظير لها.

ب. المجال الدلالي: ويدرس- **في نظره** - مجموع العلائق القائمة بين المعاني والأشياء التي تعينها في إطار سياق اللغة أو باعتبارها جملة ، مفصولا ذلك عن سياق الاستعمال، إلا أن المعنى المتوصل إليه في هذا المستوى قد يحمل بعض الزيف لا سيما إذا راعينا انقطاع الإحالة وغياب المراجع وحضور المجاز بمختلف أنواعه في الخطاب الأدبي على وجه الخصوص.

ج. المجال التداولي: وهو الذي يدرس علاقة العلامات باستعمالاتها، ومقاماتها وأطرافها التداولية، وبتعبير آخر يمكن أن يكون موضوع التداولية هو نفس موضوع الدلالة الثابت مضافا إليه سياق الاستعمال[1].

(1) **ينظر**: **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، ص**22**.

4. علاقة اللسانيات التداولية بالخطاب والخطاب الشعري:

لا شك أن اللسانيات بمختلف مجالاتها – والتي من أهمها التداولية – تركز على اللغة وتحديدا الخطاب وهذا بصفة عامة، ولعل الأساس في ذلك يرجع بنا إلى النظـرية اللغوية التواصلية التي تمثل واحدا من جهود"**رومان جاكبسون**" والمتمثلة في نظرية الوظائف الست، يقول: إن اللغة وجب أن تدرس في تنوع وظائفها، وقبل التطرق إلى الوظيفة الشعرية ينبغي علينا أن نحدد موقعها ضمن الوظائف الأخرى، ثم يردف قائلا: ومن الضروري تقديم صورة عن العوامل المكونة لكل سيرورة إنسانية ولكل فعل تواصلي لفظي.

والخطاب الشعري من حيث هو رسالة هو فعالية لغوية، انحرفت عن مواضعات العادة والمألوف وتميزت بخاصية التحدي التي رفعتها من موضعها الاصطلاحي إلى موضع جديد يخصها و يليق بها ، والظاهر أن خير وسيلة للنظر في تجليات الخطاب الشعري وسبل تحرر عناصره هو الانطلاق من مصدره اللغوي من حيث كان مقولة أسقطت في نظام التواصل اللفظي... ، والرسالة من حيث هي التي تولد الوظيفة الشعرية تكون غاية في ذاتها[1].

كل خطاب أو تواصل إنما يدور في هذه المدارات الستة مهما كان نوعه، واختلاف الخطابات في طبيعتها وجنسها إنما يكون في تركيزها على عنصر من هذه العناصر أكثر من سواه، وبذلك تختلف وظيفة الخطاب من إخبارية أو انفعالية أو مرجعية أو معجمية أو شعرية[2].

(1) رابح بوحوش، **اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري**، دار العلوم، عنابة، **د ط** ، **2006**، ص**17**.
(2) **المرجع نفسه**، ص**18**.

إن تعدد وظائف اللغة يرتبط بتعدد النظر إليها، و للغة من المنظور التداولي وظيفتان أساسيتان ترتبطان بمقاصد المتكلم من جهة ووضعه الاجتماعي من جهة أخرى، فالناس عندما يتحدثون يتعاملون **(وظيفة تعاملية)** ويحققون أغراضا من خلال العلاقات الاجتماعية **(وظيفة تفاعلية)**[1].

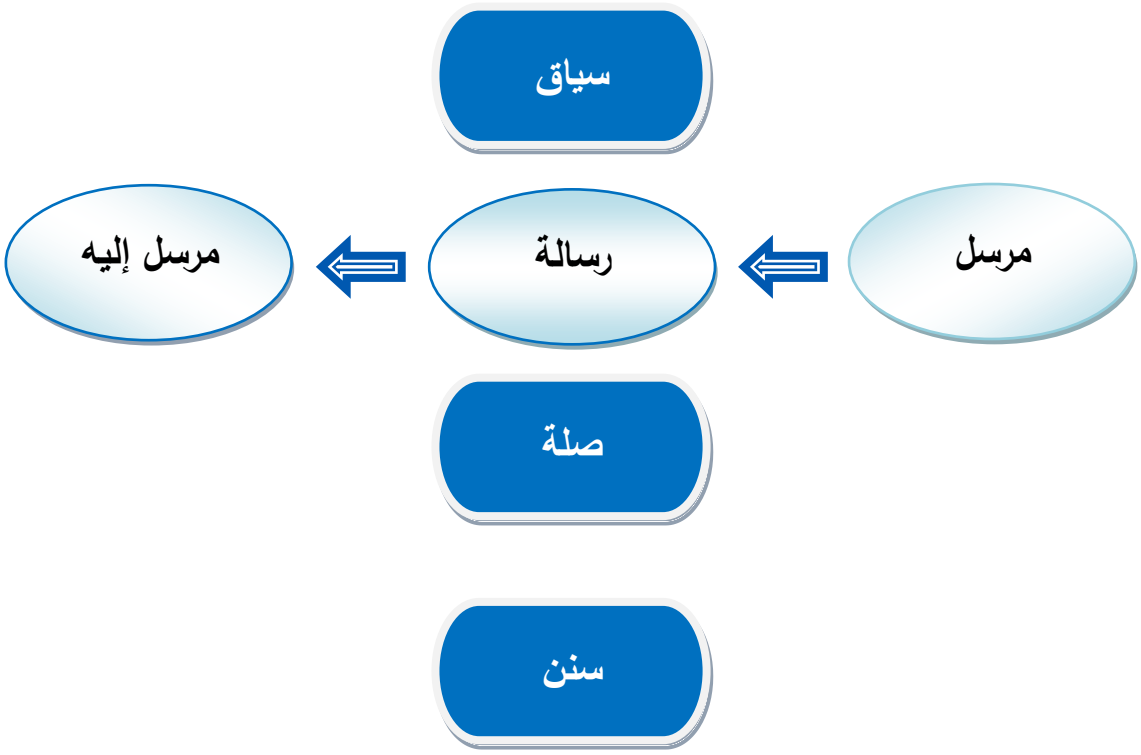

الشكل رقم (01): يوضح مكونات النظرية اللغوية التواصلية"رومان جاكبسون"

(1) جميلة روقاب، " نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية "(مقال)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم الأدب والفلسفة، العدد15 جانفي 2016، ص9.

للفه في خضمِّ الحديثِ عن التواصلِ باعتباره أساس العمل التداولي ومدار أف عال الكلام فإنه لا ينبغي لنا أن نغفلَ عن معيّنات المتكلم والمتلفظ ومعيّنات المستقبل أو المخاطب أو المرسل إليه ، فمن المعروف أن ضمير المتكلِّم يحدد هوية المتكلّم ويعيّن حضورَه ووجودَه سياقيا ومرجعيا حين عملية التلفّظ والتواصل، حيث يتحدد ضمير المتكلِّم في صيغة المتكلِّم(**أنا**) أو صيغة الجمع(**نحن**) باستعمال الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة المرتبطة بالفعل، وكذا أدوات التملك، وصيغ الأمر و الاستفهام والتوبيخ... إلخ[1].

الجدول رقم(02): يوضح معينات المتكلم(المرسل)ومعينات المستقبل(المرسل إليه)

المعينات الذاتية	المعينات السياقية
عوامل التلفظ، المرسل و المرسل إليه، أو المتكلم والمستقبل.	المعينات المكانية
	المعينات الزمانية
	المعينات الفضائية

(1) **جميل حمداوي**، التداوليات وتحليل الخطاب، الألوكة، ص**21-22**.

5.أهمية التداولية:

مما سبق ذكره تتجلى أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية تهتم بالخطاب وما يحتويه من المحادثة ، المحاججة، التضمين...، ولدراسة التواصل بشكل عام ؛ بدءاً من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع، وعناصر السياق؛ فهي تتساءل : «إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة أيضا، وبخاصة لدى الآخرين؟».

وتظهر أهميتها من حيث إنها «تهتم بالأسئلة الهامة، والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، لأنها تحاول الإحاطة بعديد الأسئلة من قبيل من يتكلم وإلى من يتكلم و ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم؟ ، ما هو مصدر التشويش والإيضاح ؟، كيف نتكلم بشيء، ونريد قول شيء آخر؟..».

ومن هنا فإنه بإمكانها الإجابة عن الكثير من الأسئلة التي لم تجب عليها النظريات اللسانية السابقة، بما عرضته من مفهوم أوسع للتواصل والتفاعل وشروط الأداء.

ومع ذلك فإنه لا ينبغي مقابلتها بم جال محدد ، لأن نشأتها غير المستقرة ، جعلت منها تداوليات عديدة؛ نحو : تداولية حقيقية لدى المناطقة، تداولية مقاربة لدى اللسانيين، وتداولية الإقناع لدى البلاغيين .. ، مما يجعلها أمام رهانات متعددة، و تجعل تطورها غير محصور، وامتدادها غير محدود[1].

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**109**.

اجانب
انظري

الفصل الأول

نظرية الأفعال الكلامية

المبادئ والآفاق

- المبحث الأول: الأفعال الكلامية ومرتكزاتها في منظومة البحث اللساني الغربي

1- الفعل الكلامي بين المفهوم و النظرية
2- الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللغوي الغربي
   2-1 الأفعال الكلامية عند " أوستين "
   2-2 الأفعال الكلامية عند " سيرل "
3- الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة
4- التمييز بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة
5- القصد في تداولية الأفعال الكلامية

- المبحث الثاني: أساسيات دلالية تداولية في الفعل الكلامي

1- متضمنات القول
2- الاستلزام الحواري
3- النقد الموجه لنظرية الاستلزام الحواري
4- قوانين الخطاب

- المبحث الثالث: الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللساني العربي

1- جهود علماء العرب في دراساتهم
2- أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب
3- تمظهر الأفعال الكلامية في دراساتهم

- المبحث الرابع: الآراء النقدية تجاه نظرية الأفعال الكلامية (الاتفاق والمآخذ)

1- أفعال الكلام بعد "أوستين" و"سيرل"
2- رؤية مسعود صحراوي النقدية للنظرية
3- خلاصة الفصل الأول باللغتين (العربية / الانجليزية)

- **المبحث الأول: الأفعال الكلامية ومرتكزاتها في منظومة البحث اللساني الغربي**

1 -الفعل الكلامي بين المفهوم والنظرية:

يعد الفعل من أهم مقومات التداولية والتي تعد بدورها نظرية ذات خلفية تصورية وفكرية في مقاربة الخطاب عموما، والأدبي على وجه التعيين بوصفها منهجا ذ و خطوات إجرائية، تساعد محللي الخطاب في الفهم الدقيق لمقصدية التواصل، والفعل تحديدا يعني أن اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم، ولكن تستعمل لإنجاز أفعال، أي إن الإنسان المتكلم وهو يستعمل اللغة لا ينتج كلمات دالة على معنى بل يقوم بفعل ويمارس تأثيرا[1].

وهذا المبدأ نشأت منه فكرة أفعال الكلام والذي يعني إن الإستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه[2].

إن هذه المعاني تقود إلى مجموعة من المفاهيم التي تستكنه فحوى الفعل الكلامي والتي تحيلنا فيما بعد إلى الدخول من بوابة المبحث الأول.

إن مصطلح الأفعال الكلامية ترجمة للمقابل الأنجليزي (Speech acts) التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب، وحين نتحدث عن الفعل نقصد به الحدوث والوقوع، ومن ثمّ إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار، وعليه فالإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى للإنشاء هو الذي يقدمه "**أوستين** "، فنحن ننجز الأشياء بالكلام أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود، ومن الضروري أن لا يغيب على البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمنجز الكتابي[3].

---

(1) **نواري سعودي أبوزيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء ، ص**26-27** .

(2) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**72**.

(3) **محمد مدور**، " نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة(دراسة تداولية)"، (**مقال**) **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، المركز الجامعي غرداية، العدد**16**، **2012**، ص**50** .

أما على مستوى الدراسات النصية فإن الفعل اللغوي يمثل التأكيد على أشياء، أو إعطاء أوامر، أو إثارة أسئلة أو القيام بوعود أو غير ذلك من الأفعال التداولية التي ترتكز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالا للغة كالوعود والتهديدات والاستفهام والطلبات، ومن ثم فعبارة المتكلم عن قصده هي إنجاز فعل، وترمي الأفعال إلى صناعة مواقف بالكلمات مع الميل إلى التأثير في المخاطب بحمله على فعل، أو ترك أو تقرير حكم، أو إبرام عقد، أو الإفصاح عن حالة نفسية [1].

تقول الأستاذة "**بوقرومة حكيمة**" في مقال بعنوان « **دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم** »: لقد شاع استخدام مصطلح الأفعال الكلامية بين الدارسين واختلفت تعريفاته تبعا لاختلاف المرجعيات **الابستيمولوجية** (دراسة فلسفة المعرفة) التي ينطلقون منها، وحسب المتفق عليه فإن فعل الكلام يعني لغة ما أو التحدث بما يعني أفعال لغوية [2].

ويعرف الدكتور "**مسعود صحراوي** " الفعل الكلامي بقوله: « إن فحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ »[3].

---

(1) **المرجع السابق**، ص50.

(2) **بوقرومة حكيمة**، "**دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم**" (**مقال**) **مجلة الخطاب**، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر، العدد3، 2008، ص11.

(3) **مسعود صحراوي**، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 40.

2 -الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللغوي الغربي:

وهي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها بل يمكن التأريخ منها للتداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع...[1].

من هنا عمد اللغويون في تحديد الإنجاز القولي إلى ما أسموه **الفعل الكلامي** والمصطلح يعود إلى "**بوهلر**"(**1934**) وهو يقصد منه الاقتضاء المواقفي للكلام ، ثم استهلك في مجالات البحث اللغوية المختلفة النفسية والاجتماعية والملفوظية ، ثم إنه مع ازدهار التحليل الملفوظي، تنبه "**أوستين**"(**1962**) فأكسبه المدلول الملفوظي له حاليا.

ومن أهم التحليلات للفعل الكلامي وأهم الوسائل اللغوية والدلالية المتعلقة به: فعل تلفظ، فعل خطاب، فعل التأثير بالخطاب، حيث يميز "**أوستين**" بين أنواع ثلاثة من الأفعال المرتبطة بالملفوظات وإنجازها وهي:

- **فعل تلفظ:** وهو مجرد اللفظ لأصوات نطقية يمكن أولا يمكن أن يكون لها معنى.
- **فعل خطاب :** وهو قول شيء معين، أي الكلام المفيد، مثل الجملة التقريرية أو الوعد أو الأمر، وما أشبه.
- **فعل التأثير بالقول :** وهو الفعل الحاصل كنتيجة لما نقول، مثل إقناع الآخرين أو إمتاعهم، أو ابتعاث حنقهم أو غضبهم.. الخ.

الملاحظ على هذا التقسيم أنه يمكن أن لا يكون مفيدا أو أنه يكون مجرد صوت جلبة أو ضجيج، زيادة على كونه ينص على التأثير في الآخرين بواسطة القول[2].

---

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق ، ص**70**.

(2) اللغة والدلالة، آراء ونظريات، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص**64** – **65**.

وضع أسس هذه النظرية مجموعة من فلاسفة اللغة التحليليين، منهم"**أوستين**" و"**سيرل**" و"**فنجشتاين**" و"**غ رايس**" على الموروث اللغوي والأدبي خاصة والموروث المعرفي بصفة عامة، وكان لهذه النظرية الأثر البالغ على البحث اللساني والفلسفي في العقود الأخيرة من الزمن في الوقت الذي عجز فيه الطرح البنيوي عن الإجابة عن إشكالات عديدة[1].

ويعتبر "**أوستين**" الوريث الشرعي لتيار فلسفة اللغة العادية الذي عني بلغة التداول فأوصى هذا الباحث بمراعاة الجانب الاستعمالي طبقا لمقامات التخاطب، بقوله: « موضوع الدراسة ليس الجملة وإنما إنتاج التلفظ في مقام خطاب» وكان قد رأى أن الفلسفة حادت عن الصواب لما اعتدّت بالأقوال الجازمة وحدها، ما تبين له أن ليست اللغة مجرد أداة لنقل الأفكار ووصف الأشياء وإنما هي ميدان تنجز فيه أعمالا لا تنجز إلا في اللغة وباللغة [2].

(1) **عمر بلخير**، " نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي"، (**مقال**)، **مجلة الأثر**، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد**11**، ص**67**.

(2) **ملاوي صلاح الدين**، " نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية "، (**مقال**)، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد**4**، جانفي **2009**.

2 ـ 1 الأفعال الكلامية عند"أوستين":

وسع "**أوستين**" مفهوم استعمال اللغة من مجال أننا نستعمل اللغة في كلامنا للقيام بفعل ما والتأثير على المتلقي ، وذلك في محاضراته التي ألقاها في جامعة " **هارفارد**" (**Harvard**) سنة(**1955**)، ونشرت سنة(**1962**) في كتاب(**Haw to Do Things Whith Words**) والذي ترجم إلى اللغة الفرنسية عام (**1970**) إلى(**Quand Dire C'est Faire**) عندما نقول نفعل[1].

حيث بلور "**أوستين**" في مجموعة محاضراته (عندما تنجز الأفعال بالأقوال) نظرية متكاملة في أفعال الكلام ينفرد فيها بالقول إن الأفعال السلوكية إنما تنجز بالأقوال التعبيرية[2].

إن أفعال الكلام تشكل العلاقة الدلالية بين النص والسياق وتسمى بالأفعال الأدائية (الإجرائية) وذلك يعني (أنها جمل تفسر على أنها الأحداث التي تنجز من خلال نطق الجمل في سياق ملائم)، وترتبط أفعال الكلام بالثقافة الاجتماعية التي يمتلكها الفرد وهذه الصلة وثيقة بين الفعل الكلامي ودور المتكلم الاجتماعي، ومن ثم فأفعال الكلام تمثل أحداثا من الفعل (**أنشأ**) ويدل على أن أحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاء لحدث، كما اعتبر "**فرانسواز أرمينكو**" (**Francoise Arminguad**) أن مهمة التداولية تكتمل من خلال إدماج السلوك اللغوي داخل نظرية الفعل[3].

---

(1) **خديجة بوخشبة**، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص**24**.

(2) **الحسين أخدوش**، " نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين، أسسها وحدودها الفلسفية "(**مقال**)، مؤسسة **مؤمنون بلا حدود، للدرسات و الأبحاث**، https://www.mominoun.com/

(3) **سمير جعفر ياسين**، " أفعال الكلام وتداولية النص الشعري، شعر ابن أبي الخصال أنموذجا"(**مقال**)، **مجلة آداب المستنصرية**،ع**75**، **2016** ، https://www.search.emarefa.net .

واقترح"أوستين" جزئية ثانية، فرعا ثانيا من العبارات إلى جانب(العبارات الوصفية) هو (العبارات الإنجازية) التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقيق مدلولها ومن شروطها التي لا تتحقق إنجازيتها إلا بها:

- ✓ أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية:(وعد، سأل، قال، حذر، أوعد..)
- ✓ أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممن يقوله.
- ✓ أن يكون زمن دلالتها المضارع.

ويتميز الفعل الإنجازي عن الإخباري بكونه عاكسا للآثار التي ينجزها كلامنا، وهو فعل دقيق للغاية، ثم لاحظ "أوستين" بعد ذلك أنه يمكن تقدير فعل، وفق الشروط المتعلقة بالعبارات الوصفية ، أقول (الجو جميل)، لتصير إنجازية هي الأخرى، ومن هنا فالعبارات الإنجازية على نوعين:

1) إنجازية(صريحة/مباشرة): فعلها ظاهر(أمر، حضّ، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب للمتكلم.

2) إنجازية(ضمنية /غير مباشرة): فعلها غير ظاهر نحو الاجتهاد مفيد أقول :(الاجتهاد مفيد،آمرك أن تجتهد)، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُور**﴾ الحديد: **20** (أقول احذروا)[1].

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص**77**– **78**.

واعتمادا على مفهوم القوة الإنجازية ميز "أوستين" بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية:

1 **الحكمية (Verdictifs):** وتقوم على الإعلان عن حكم، تتأسس على بداهة، أو أسباب وجيهة، تتعلق بقيمة أو حدث ، مثل : إخلاء الذمة، واعتباره مثلا : كوعد، ووصف، وحلل، وقدر، وصنف، وقوم، وطبع.

2 **التمرسية(Exercitifs):** وتقوم على إصدار قرار، أو ضد سلسلة أفعال، مثل: أمر، قاد، ودافع عن، وترجى، وطلب، وتأسف، ونصح، وكذلك: عيّن، وأعلن عن بداية جلسة، وأغلق، ونبه، وطالب.

3 **التكليف(Commissifs):** ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة ، مثال: تمنى، والتزم بعقد، وضمن، وأقسم، والقيام بمعاهدة، والاندماج في حرب.

4 **العرضية (Expositifs):** وتستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات، وضبط مراجع ، مثل : أكّد، وأنكر وأجاب، واعترض، ووهب، ومثّل، وفسّر، ونقل أقوالا.

5 **السلوكيات (Comportementaux):** يتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه الآخرين وتجاه الأحداث المرتبطة بهم ، مثل : الاعتذار، والشكر، والتهنئة، والترحيب، والنقد والتعزية، والمباركة واللعنة، والنحب.. الخ[1].

(1) فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، ط1، 1987، ص62-63.

2 2 الأفعال الكلامية عند"سيرل":

انطلاقا من محصلة أستاذه"أوستين" عمد "سيرل"سنة(1975) إلى تسجيل خطاب بارز يعد كذلك علامة صعوبة، إذ لا يتعلق الأمر بمجرد تصنيف لأفعال الإنجاز، بل بتصنيف أفعال إنجازية للغة خاصة، كالإنجليزية أو في الفرنسية ضمن عمل ما بمعادلات موضوعية ممكنة، ومتقاربة بالضرورة[1].

من هنا قدم "سيرل" اثني عشر معيارا محددا خاصا بالأفعال الانجازية، يردها في نهاية المطاف إلى خمسة أصناف وهي:

1 ـ **التأكيدات (Assertifs):** ومهمتها أن تجعل المتكلم منخرطا بدرجات مختلفة في صميم القضية المعبر عنها، كالتشكي مثلا.

2 ـ **الأوامر (Directifs):** ومدار الإنجاز فيها على مدار استجابة السامع لأمر ما لصالح المتكلم، ويبدأ الأمر بالتلميح به، وقد ينتهي إلى التصريح على وجه الإلزام.

3 ـ **الالتزامات(Commissifs):** وهي عنده، بناء على توجه"أوستين" فيها، الأفعال الإنجازية التي هدفها أن تجعل المتكلم ينخرط في أفعال مستقبلية.

4 ـ **التصريحات (Expressifs):** ووجهة الإنجاز فيها التعبير عن حالة سيكولوجية، وعن مشاعر معتملة مثل الأفعال: شكر، هنأ، واعتذر..

5 ـ **الإدلاءات(Déclaration):** وهي التي يتجه الإنجاز فيها إلى محاولة التقريب بين مضمون القضية المعبر بها، وبين الواقع المعبر عنه لضمان إنجاز أفضل[2].

---

(1) **ينظر**: المرجع السابق، ص63.

(2) **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادىء والإجراء، ص28-29.

لقد تجلت جهود سيرل في تعديل تقسيم "أوستين" فيما يتعلق بالأفعال الكلامية حيث أبقى على القسمين الإنجازي والتأثيري وجعل الفعل اللفظي قسمين:

- الأول: الفعل النطقي: ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

- الثاني: الفعل القضوي: ويشمل المتحدث عنه أو المرجع، والمتحدث به أو الخبر، ونص سيرل على أن الفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب معللا ذلك بأنه لا تستطيع أن تنطق فعل قضوي دون قصد، والفعل الإنجازي عنده هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، ومثال ذلك:

1 / يقرأ زيد الكتاب. **2/ أيقرأ زيد الكتاب؟**

3 / يا زيد، اقرأ الكتاب. **4/ لو يقرأ زيد الكتاب.**

ينجز المتكلم هنا ثلاثة أنواع من الأفعال في وقت واحد:

1 – الفعل اللفظي: ويشمل:

- **الفعل النطقي:** المتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.
- **الفعل القضوي:** المتمثل في لمرجع وهو محور الحديث(**زيد**) والخبر(**قراءة زيد للكتاب**)، وهما يمثلان معا القضية، وقراءة زيد للكتاب هي المحتوى القضوي[1].

2 – الفعل الإنجازي: ويتمثل في:

- ✓ **الإخبار في الأولى** يقرأ زيد الكتاب.
- ✓ **الاستفهام في الثانية** أ يقرأ زيد الكتاب؟
- ✓ **الأمر في الثالثة** يا زيد، اقرأ الكتاب.
- ✓ **التمني في الرابعة** لو يقرأ زيد الكتاب.

(1) محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية، 2002، ص71.

الفعل التأثيري: ليس له أهمية كبيرة عند"**سيرل**" فليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه لإنجاز فعل ما.

أما عن دليل القوة الإنجازية فإنه يكمن في نوع فعل الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة، وهو على النحو الآتي:

- نظام الجملة **Word Order**
- النبر **Stress**
- التنغيم **Intonation**
- علامات الترقيم **Punctuation**
- صيغة الفعل **Mood**
- الأفعال الأدائية **Performative**

ربط "**سيرل**" الفعل الكلامي بالعرف اللغوي والاجتماعي [1]، وأوضح القواعد الضابطة التي تنظم العلاقات بين الأشخاص وتحدد بعض الأشكال السلوكية وبتطبيقه هذا التحليل على فعل(**الوعد**) حصل"**سيرل**" على أربع قواعد أساسية هي: قاعدة المحتوى الإسنادي، قاعدة التقديم، قاعدة الإخلاص، القاعدة الأساسية[2].

أما فعل الشكر فإنه يحتوي على:

- **المحتوى الاسنادي:** الطرف **(ب)** قدم خدمة للطرف(أ) بواسطة العمل(ج).
- **القاعدة التمهيدية:** العمل(ج) قد أفاد.
- **قاعدة الإخلاص:** الطرف(أ) اعترف بجميل(ب) بسبب العمل(ج) الذي قدره حق قدره.
- **القاعدة الأساسية:** (أ) عبر عن امتنانه لـ **(ب)**[3].

---

(1) **المرجع السابق**، ص71.

(2) **خولة طالب الإبراهيمي**، مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2،2006، ص164.

(3) **المرجع نفسه**، ص164.

ترتبط الأقسام الخمسة للأفعال الإنجازية عند "أوستين " و"سيرل" ارتباطا عضويا بمفهومين أساسيين آخرين أو بعدين محوريين يشملان إلى جانب الفعل الأطر العامة للمقاربة التداولية التي تحدد المعنى من منطلق العلاقة التي تتأسس في العملية التواصلية بين المشتركين، والمفهومان هما:

* **مفهوم السياق:** وهو الموقف الفعلي التي توظف فيه الملفوظات والمتضمن بدوره كل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال.

* **مفهوم الكفأة :** ويقصد بها تماشيا مع المعنى الأصلي للكلمة، إنجاز الفعل في السياق ، فالكفاءة هي حصيلة إسقاط محور الفعل على محور السياق، هذا الإسقاط الذي يختلف المتكلمون في مستوياته ودرجاته، وبناء على ذلك تتحدد الكفاءة التواصلية.

وبالعودة إلى ما سبق لاحظنا أن "أوستين" ميز بين ثلاثة مستويات في الملفوظ اللساني– والتي أشرنا إلى تعديل بعضها من طرف"سيرل"– وهي:

✓ **مستوى التعبير :** ويعود الأمر فيه بالأساس إلى تشكيل سلسلة من الأصوا ت اللغوية لها انتظام معلوم ثابت.

✓ **مستوى الإنجاز :** و يتعلق بالفعل الكلامي، وما يقوم به المتكلم نفسه، من أمر، أو استفهام، أو طلب، أو غير ذلك.

✓ **مستوى الاستجابة:** ويعني الأثر الذي يتركه المتكلم، بفعله الكلامي في السامع، في الموقف المعين، وهذا مستوى يخرج عن الإطار اللغوي[1].

(1) **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، ص**29–30**.

ويرتبط مفهوم الكفاءة مع مستوى الاستجابة باعتبارهما المنتهى في استعمال اللغة بأحد أهم المبادئ العملية في التحليل التداولي، الذي أرساه فيلسوف اللغة الأمريكي "**بول غرايس**" (**P.Grice**)، وهو مبدأ التعاون، القاضي بأن أطراف العملية التواصلية يفترض أن يكونوا متعاونين فيما بينهم لتسهيل الفعل، فالمتكلم يراعي المخاطب في كل ما يأتي ويدع ي، لغويا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا، بل إنه يسخر في ذلك ما قد يعين في التبليغ من التعبير بالإشارة، والملامح ليجد من المخاطب نفسه تعاونا متمثلا في الإصغاء، ومحاولة الفهم بالانتباه وقوة التركيز وهي العوامل التي تساعد في التلقي الجيد[1].

ويمكن أن يلخص مفهوم الفعل الكلامي في كونه نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغـــراض إنجازية ، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون **تأثيريا** في المتلقي- اجتماعيا، أو مؤسساتيا- ومن ثم إنجاز شيء ما ، ومن هنا يراد بالفعل الكلامي – حسب "**جون أوستين**" و"**سيرل**"– الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد نطقه بمنطوقات معينة.

كل فعل إنجازي هو فعل كلامي طبقا لنظرية الأفعال الكلامية[2].

(1) المرجع السابق، ص 30– 31.

(2)**علي محمود حجي الصراف**، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2010 ص 22.

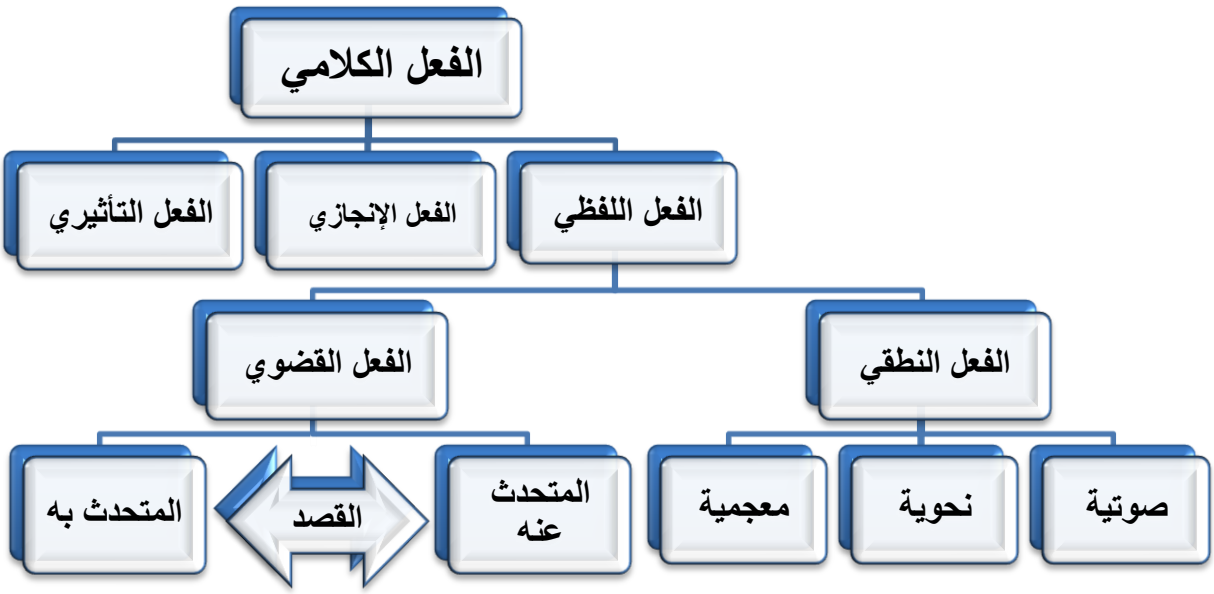

الشكل رقم(02): يوضح ما جاء في تعديل سيرل للفعل الكلامي

جدول رقم (03): مثل ملخص تصنيف "سيرل" للأفعال الكلامية

الإخباريات	التوجيهيات	الوعديات	التعبيريات	الإعلانيات	الملاحظة
Asertifs التأكيدات الحكمية	Directifs الأوامر	Commissifs الالتزامية	Expreessifs التصريحيات	Declaratifs الإنجازيات – الإدلاءات	/
تمثيل الواقع (الحكم)	تحمل المخاطب على فعل معين	يلتزم المتكلم بفعل شيء معين (تعهد)	التعبير عن حالة مع شروط صدقها .	تكون حين التلفظ ذاته	نقلا عن كتاب" في اللسانيات التدولية "خليفة بوجادي ص 80 -81.
حكم ،قوم، شخص ،عين وصف ، حلل..	الأمر – النصح الاستعطاف – التشجيع- التحضيض	الانخراط في أفعال مستقبلية (الوعد – الوصية)	شكر – هنأ – اعتذر	التقريب بين مضمون القضية المعبر بها ، وبين الواقع المعبر عنه.	نقلا عن كتاب" تداولية الخطاب الأدبي" نواري سعودي أبوزيد ص 28-29 .
الغرض الانجازي					
نقل المتكلم لواقعة ما بدرجات متفاوتة	محاولة المتكلم توجيه المتلقي إلى فعل شيء ما	التزام المتكلم بدرجات متفاوتة بفعل شيء ما في المستقبل	التعبير عن الموقف النفسي للإنسان مع التعبير الحقيقي والصادق	إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم القضية المعبر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل .	نقلا عن كتاب الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة علي محمود حجي الصراف .ص 61 -62 – 63.

3 -الفعل الإنجازي المباشر وغير المباشر:

يعتبر الفعل الإنجازي المباشر من الأسس التي انطلق منها"**جون أوستن** " في صياغته للنظرية في صورتها الممثلة للمنطوقات الأدائية، وإن سماها وصنفها في مرحلة متأخرة نسبيا وذلك بطريقة عدلها"**جون سيرل**" لا حقا[1]، والذي لا تخفى جهوده عن الدارسين حيث وصل بنظرية الأفعال الكلامية إلى درجة كبيرة من النضج اتضح ذلك في النوعين الرئيسيين الخاصين بالفعل الإنجازي ألا وهما الفعل الإنجازي المباشر والفعل الإنجازي غير المباشر.

فالفعل الإنجازي هو: « فعل ناتج عن الفعل الكلامي الحقيقي، وهو القيام بفعل ضمن قول شيء ، والفعل الإنجازي يحدث أثرا معينا على المخاطب، كاستجابة المخاطَب لأمر إغلاق النافذة جراء فعل تأثيري، فالفعل التأثيري هو الفعل بواسطة القول»[2].

3-1 مفهوم الفعل: ويعني أن اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم، ولكن تستعمل بالمقابل في إنجاز أفعال؛ أي إن المتكلم، وهو يستعمل اللغة، لا ينتج كلمات دالة على المعنى، بل يقوم بفعل، و يمارس تأثيرا.

3-2 مفهوم الإنجاز: ويقصد به إنجاز الفعل في السياق إما بمحايثة لقدرات المتكلمين (أي معرفتهم وإلمامهم بالقواعد) وإما بتوجب إدماج التمرس اللساني بمفهوم أكثر تفهما، كالقدرة التواصلية [3].

---

(1) **ينظر**: **المرجع السابق**، ص **96**.

(2) **طالب هاشم الطبطبائي**، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت **دط** ، **1994**، ص**66**.

(3) **فرانسواز أرمينكو**، المقاربة التداولية، ص**8**.

3-3 مفهوم الفعل الإنجازي(Acfe illocutoire):

وهو عمل ينجز بقول ما ، وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي كالتحذير، من عمل شيء أو رجاء عمل شيء أو الاستفهام عن شيء ويسمي "أوستين" الوظائف الكامنة خلف هذه الأفعال بالقوى الإنجازية، فالفرق بين فعل الكلام والفعل الكلامي الإنجازي أن الأخير هو قيام فعل ضمن قول شيء ما، والأول يعني القول، فالفعل الإنجازي يتعلق بتحقيق مقاصد المتكلم" [1].

إن أبرز ما ركز عليه "جون سيرل" بعد تحليله لأعمال أستاذه "أوستين" هو القوة الإنجازية حيث تصاحب الأفعال الكلامية أو الحدث الكلامي أفعال إنجازية ناتجة عنها.

أ -الفعل الإنجازي المباشر عند "سيرل": هو الفعل الذي تطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم، أي أن يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تامة، ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع المتلقي أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا.

كما عرف الفعل المباشر أيضا بأنه : " الفعل الذي يتلفظ به المتكلم في خطابه وهو يعني حرفيا ما يقول، وفي هذه الحالة يكون المتكلم قاصدا أن ينتج أثرا إنجازيا على المتلقي، ويقصد أن ينتج هذا الأثر من خلال جعله المتلقي يدرك قصده في الإنجاز " [2].

ب -الفعل غير المباشر : لا يتم إدراكه إلا من خلال السياق، وذلك لخروجه عن أصل استعماله، يؤكد هذا القول مجموعة من الباحثين وهو الرأي الذي يمثل في الحقيقة خلاصة المفهوم الذي طرحه "أوستين" و"سيرل".

---

(1) الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 1992، ص24.

(2) ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص98.

4 -التمييز بين الأفعال المباشرة وغير المباشر:

حاول العلماء والباحثون التمييز بين هذين النوعين من الأفعال الإنجازية من خلال مجموعة من الضوابط والحدود وهي كالآتي:

- ✓ إن الدلالة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة لها في مختلف السياقات، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فموكولة إلى السياق الذي لا تظهر دلالتها الإنجازية إلا فيه.
- ✓ الدلالة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى، فإذا قال لك صاحبك: أتذهب معي إلى المكتبة؟ فقد تلغى الدلالة الإنجازية غير المباشرة وهي **(الطلب)**، ليقتصر الفعل على الدلالة الإنجازية المباشرة وهي**(الاستفهام)**.
- ✓ الدلالة الإنجازية غير المباشرة لا يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد ، أما الدلالة الإنجازية المباشرة فتؤخذ مباشرة من تركيب العبارة نفسها.

من هنا لم تعن النظريات الشكلية إلا بالدلالة الإنجازية المباشرة أو الحرفية، أما غير المباشرة أو غير الحرفية فتقع خارج اهتماماتها[1].

(1) ينظر: **المرجع السابق**، ص98.

محتوى العبارة الإنجازية: يقترح "غرايس" تنميطا للعبارة اللغوية المباشرة منطلقا من المحتوى المعنوي لهذه الأفعال على النحو الآتي:

- **المحتوى القضوي:** وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم ا بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.

- **القوة الإنجازية الحرفية:** وهي القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصريغ الجملة صريغة أسلوبية ما ، كالاستفهام والأمر والنهي، أو من خلال ألفاظ معينة، ويمكن التمثيل لذلك بما يلي: أقسم لك بشرفي ، السلطان الحائر **(توفيق الحكيم- ص12)**، فالمعنى الصريح المباشر للجملة مشكل من محتواها القضوي وقوتها الإنجازية ، أما محتواها القضوي فهو ناتج من ضم معاني مكوناتها: التعهد والالتزام من خلال القسم بالشرف ، أما القوة الإنجازية الحرفية فهي ما تم الإشارة إليه بلفظ **(أقسم)** للدلالة على القسم، ومن هنا ينتج من ضم المحتوى القضوي إلى القوة الإنجازية الحرفية؛ المعنى الإنجازي المباشر[1].

الشكل رقم (03): يوضح الفرق بين الفعل المباشر و غير المباشر

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 99 – 100.

5 -القصد في تداولية أفعال الكلام:

إن القوة الإنجازية عند الأصوليين تتجلى في قصد المتكلم الذي تعبر عنه الأفعال الكلامية، وهو الذي يحدد الطريقة التي يتكلم بها، ويتغير تعبيره عنه قوة وضعفا بتغير الموقف الكلامي، فالطلب مثلا يتفاوت شدة ولينا فقد يكون أمرا وقد يكون التماسا، وقد يكون دعاء، أما من حيث نوعه فقد يكون طلبا برفق فيكون عرضا وقد يكون بحث و إزعاج فيكون تحضيضا[1].

والقصد هو لب النظرية التداولية لأن المحادثة اللغوية في نظرهم لا يمكن أن تتم دون وجود تفاعل بين المتكلم والمتلقي وذلك بواسطة إنتاج اللفظ من قبل المتكلم وتأويله من قبل المتلقي لمعرفة المراد منه ، وظهر هذا المفهوم بداية على يد فيلسوف اللغة **الظاهراتية** "**إدموند هوسر**" (**Edmund Husser**) الذي عدّ القصدية صفة أساسية لكل شعور، والقصد عند "**سيرل**" هو: "أن كل وعي هو وعي بشيء أو موضوع ما، أي أن القصد عبارة عن توجيه الوعي نحو موضوع معين، أو العلاقة التي تربط الوعي بموضوع ما".

وقد استفاد فلاسفة اكسفورد فيما بعد من هذا المفهوم ليبنوا على أساسه نظرياتهم اللغوية كنظرية أفعال الكلام عند"**أوستين**" و"**سيرل**"، ونظرية الاستلزام الحواري عند "**غرايس**" وكان لتداولية أفعال الكلام دور كبير في إماطة اللثام عن دور المقاصد في ممارسة العملية اللغوية التواصلية[2].

---

(1) **ينظر**: **محمود أحمد نحلة**، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، **ص 109**.

(2) **شريفة أحمد حسن القرني، عائشة أحمد بابصيل**، "البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني"،(**مقال**) **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، **العدد** الأول، **المجلد** الثالث، **2019**، **ص 105**.

ولقد جعل "أوستين" غموض التعبير الدلالي والتركيبي الذي يؤدي إلى عدم قدرة المتلقي على فهم مراد المتكلم سببا في فشل الفعل الإنجازي بشكل تام لأن قصد المتكلم من إحداث سلسلة من الأصوات لتكوين فعل صوتي لا يكمن إلا في حالتين:

- أن يعمل وفق القواعد التركيبية النحوية الصحيحة.
- أن يكون وفق الأعراف اللغوية المتعارف عليها وسط الجماعة اللغوية [1].

وعليه فإنه يمكن وصف الفعل الكلامي بأنه قصدي وذلك من خلال قصد المتكلم المتمثل في جعل المخاطب يتعرف على شيئين هما:

✓ **قصده التكلمي** : وهو قصد يعرف به المخاطب الهدف من الفعل التكلمي وذلك عبر التلفظ به.

✓ **قصده التواصلي**: قصد يعرف به المخاطب قصد المتكلم في بناء فعل تواصلي.

لقد اتفق "سيرل" مع أستاذه "أوستين" فيما سبق ذكره مسميا ذلك شروط المقاصد والتي تتمثل فيما نشير إليه في المخطط الآتي:[2].

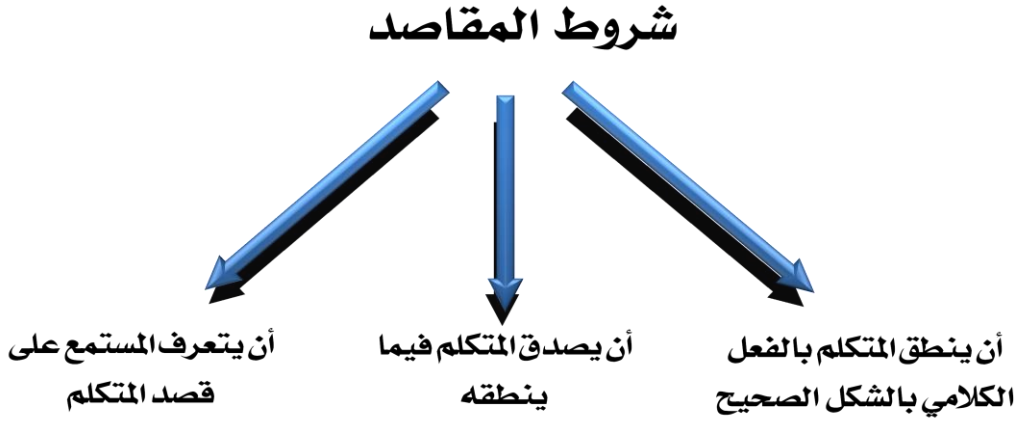

الشكل رقم (04): يوضح شروط المقاصد

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 105.

(2) المرجع نفسه، ص 105.

• المبحث الثاني: أساسيات دلالية تداولية في الفعل الكلامي:

1. متضمنات القول (LesImplicates): يعتبر مفهوم متضمنات القول من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها المنهج التداولي إذ يؤلف حلقة متصلة من حلقات البحث التداولي الأخرى، كثيرا ما نقصد أكثر مما نقول بمعنى أننا نضمّن في قولنا أمورا لا نذكرها بصريح العبارة، وهذا ما يدعى"متضمنات القول "(**Lesimplicates**) ويتعلق هذا المفهوم برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، وتتشكل متضمنات القول من نمطين وهما:

– الافتراض المسبق(**Presupposition**) والقول المضمر(**Les sous entendus**)

فالمتخاطبون ينطلقون من معطيات ، وافتراضات معترف بها، ومتفق عليها بينهم، **فالافتراض المسبق هو** : (الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة)، **والتضمن هو** : احتواء شيء لشيء آخر، أو احتواء كلمة لكلمة أخرى؛ وذلك لكون المعنى الأصلي للكلمة قد احتوى معنى آخر ثانويا يفهم في ضوء سياق الخطاب.

قال "**ابن فارس**": « إن التضمين هو جعل شيء في شيء يحويه» ، ويعرف الكلام الضمني بأنه :(الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ).

إن نظرية المتضمنات تشكل ركنا رئيسا في منظومة المفاهيم التداولية، لما لها من أثر محوري في العملية التواصلية بين المتكلم والمتلقي، كما تعمل على تهذيب الخطاب من حيث الشكل والمضمون، كما لها الأثر في بناء الخطاب وفهمه، ويرى بعضهم أنها:

" كل فرضية نستخلصها من قول لم يقع إبلاغها صريحا" [1].

---

(1) رحيم كريم علي الشريفي، زينب عادل محمود الشمري، " **قواعد التخاطب اللساني في معان القرآن (دراسة تداولية)**"، **مجلة كلية التربية السياسية للعلوم التربوية والانسانية**، جامعة بابل، **العدد 32**، نيسان **2017**، **ص 430 – 431**.

وترى "أوركيوني" أن المتضمنات هي: " كل المعلومات القابلة للنقل عبر قول معين، والتي يبقى تفعيلها خاضعا لبعض خاصيات السياق التعبيري الأدائي".

ويرى "فيليب بلاتشيه" أن المتضمن هو مفهوم يشمل في الوقت ذاته مفهومي (غير الصريح) و(الاستلزام).

وعدّ "سيرل" الضمني شرطا لنجاح أي عمل قولي، لأن مقاصد المتكلمين تقع ضمن شروط النجاح التعاونية وضمن القوة المتضمنة في القول[1].

2. الإستلزام الحواري(L'implication conversationnelle):

لا يمكن الفصل بين الأفعال الكلامية والاستلزام الحواري باعتبار إن هذا الأخير نظرية لسانية تبحث عن الدلالة الخفية وظاهرة لغوية في الحوارات ومعنى خفي يلازم المعنى الظاهر، فهو أحد أبرز المفاهيم التداولية التي تعود إلى الفيلسوف اللغوي "بول غرايس" (Paul Grice) (1913– 1988) من خ لال مؤلفه "المنطق والمحادثة" "إذ لاحظ أن المتخاطبين عندما يتحاورون يتبعون عددا معينا من القواعد الضمنية اللازمة في أثناء تواصلهم وأنه في حالة ما إذا وقع خلل في تلك القواعد لا يتم ذلك التواصل، ولإثبات نظريته وضع "غرايس" مبدأ عاما سماه **مبدأ التعاون** الذي يجمع بين المتخاطبين لتحقيق الهدف من حوارهم وصيغته " ليكن اندفاعك في الكلام على الوجه الذي يقتضيه الاتجاه المرسوم للحوار الذي اشتركت فيه"[2]، ويتفرع عن هذا المبدأ أربع قواعد هي:

أ. قاعدة الكم: وتتفرع هذه القاعدة إلى مقولتين هما:

- لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.
- لا تجعل إفادتك تتجاوز الحد المطلوب.

---

(1) ينظر: **المرجع السابق**، ص 431.

(2) عيسى تومي، "الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني"(مقال)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، مجلد 8، العدد1، 2019، ص 44.

ب. **قاعدة الكيف** : والقصد منها منع ادعاء الكذب، وتتفرع إلى: لا تقل ما تعلم خط أه، لا تقل ما ليس لك عليه دليل.

ج. **قاعدة العلاقة أو الملاءمة** : وخلاصتها ليناسب مقالك مقامك أي أن يجعل المتكلم كلامه ذا علاقة بالموضوع.

د. **قاعدة الجهة أو الطريقة**: وهي ترتبط بما يراد قوله، وتتفرع بدورها إلى:

لتحترز من الالتباس– لتحترز من الإجمال– لتتكلم بإيجاز، لترتب كلامك.

ويرى "**غرايس**" أن هذه القواعد بمثابة الضوابط لكل عملية تخاطبية وعلى الطرفين المتخاطبين الالتزام بها في أثناء الحوار، وفي حالة ما إذا أخل أحد الطرفين بقاعدة من هذه القواعد وجب على الآخر أن يصرف كلام محاوره عن ظاهره إلى معنى خفي يقتضيه المقام، وهذا المعنى المصروف إليه يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر ومن القرائن وذلك بالذات ما عبر عنه بالاستلزام التخاطبي أو الحواري[1].

(1) **ينظر**: المرجع السابق، ص 44.

3. النقد الموجه لنظرية الإستلزام الحواري:

رغم أثر نظرية الاستلزام الحواري ودورها في تطور التداوليات اللغوية وتنويع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل الإنساني إلا أنها كانت محل جدل وانتقاد من طرف العديد من الدارسين وعلى رأسهم الأستاذ "**طه عبد الرحمن**" الذي لاحظ على "**غرايس**" عنايته بالجانب التبليغي في الخطاب وإغفاله لجوانب مهمة كالجانب التهذيبي على الرغم من أن "**غرايس**" أشار إلى هذا الجانب عندما ذكر أن هناك قواعد أخرى جمالية واجتماعية وأخلاقية من قبيل (**لتكن مؤدبا**) التي يتبعها عادة المتخاطبون في أحاديثهم والتي قد تولد معاني غير متعارف عليها[1].

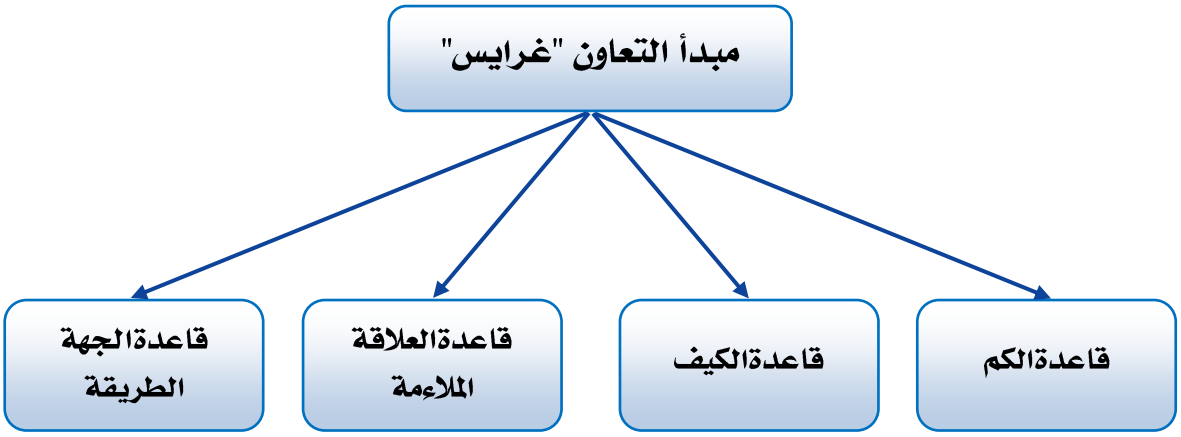

الشكل رقم (05): يوضح ملخص قواعد مبدأ التعاون لـغرايس

(1) **المرجع السابق**: ص **45**.

4. قوانين الخطاب:

حدد "غرايس" مبدأ التعاون بمسلماته الأربع والتي تضبط المحادثة والحوار وتمثل أحد قوانين الخطاب، وهناك مبادئ أخرى للخطاب منها مبدأ التأدب ومبدأ التوجه، ومبدأ التأدب الأقصى:

أ. مبدأ التأدب: صاغت الباحثة "روبين لايكوف" هذا المبدأ في مقالها الشهير "**منطق التأدب**" "بعبارة "كن متأدبا.." وصرحت بأن هذا المبدأ يقتضي أن يلتزم المتكلم والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام من ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ وهذا ما يسهم في تقوية أو اثر العلاقات الاجتماعية.

اقترح "جوردن" و "لايكوف" قواعد سمياها مسلمات الحوار لضبط ظاهرة استلزام قضية ما قضية أخرى في طبقة من المقامات معينة، ترتكز مسلمات الحوار على شروط صدق المتكلم أو المخاطب، كما يحددها سيرل في تصوره لنظرية الأفعال اللغوية، فالقواعد الضابطة لاستلزام "الالتماس" حواريا "مثلا : هل يمكنك مناولتي القلم؟ هو استفهام حول شروط صدق المتلقي أي قدرته على تلبية رغبة المتكلم[1].

فرعت "لايكوف" ثلاث قواعد عن مبدأ التأدب:

- **أولا: قاعدة التعفف:** لا تفرض نفسك على المرسل إليه، أي لتبق متحفظا، ولا تتطفل على شؤون الآخرين أي عدم إكراه المتلقي على فعل شيء مثلا عن طريق الطلب المباشر ، وعدم التدخل في شؤونه الخاصة إلا بعد الاستئذان.

- **ثانيا: قاعدة التشكك أو التخير:** وصيغتها لتجعل المخاطب يتخذ بنفسه قراره وعدم استعمال أساليب الحزم والإلحاح.

(1) خديجة بوخشبة، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص47.

- **ثالثا: قاعدة التودد:** من خلال إظهار الود للمتلقي باستعمال صيغ تقوي أواصر الصداقة بين المتخاطبين.

ب. **مبدأ التوجه:** ومعناه مقابلة الوجه للوجه ويرتبط بمبدأ التأدب ورد مضمونه عند "**براون وليفينسون**" ويقوم هذا المبدأ على اعتبار الوجه صورة رمزية تمثل القيمة الاجتماعية للفرد المتكلم لذلك صاغا مبدأهما كالتالي: "**لتصن وجه غيرك**" الوجه عبارة عن الذات التي يدعيها الفرد لنفسه والتي يريد بها أن تتحدد قيمته الاجتماعية.

من الأفعال التي تهدد وجه المتكلم الإيجابي : الاعتذار أو الاعتراف بالخطأ، وأما تلك التي تهدد وجهه السلبي فهي الشكر وقبول الشكر أو الوعد أما المتلقي فمن الأفعال التي تهدد وجهه الإيجابي: الذم والسخرية والنقد، أما التي تهدد وجهه السلبي الأفعال الطلبية الأمر والنصح والتذكير والإنذار والتحذير...

ج. **مبدأ التأدب الأقصى:** اقترحه"**جيفري ليتش**"(**G. Leech**) وصاغه في صورتين اثنتين:

سلبية وهي: "قلل من الكلام غير المؤدب".

وإيجابية وهي:"أكثر من الكلام المؤدب"[1].

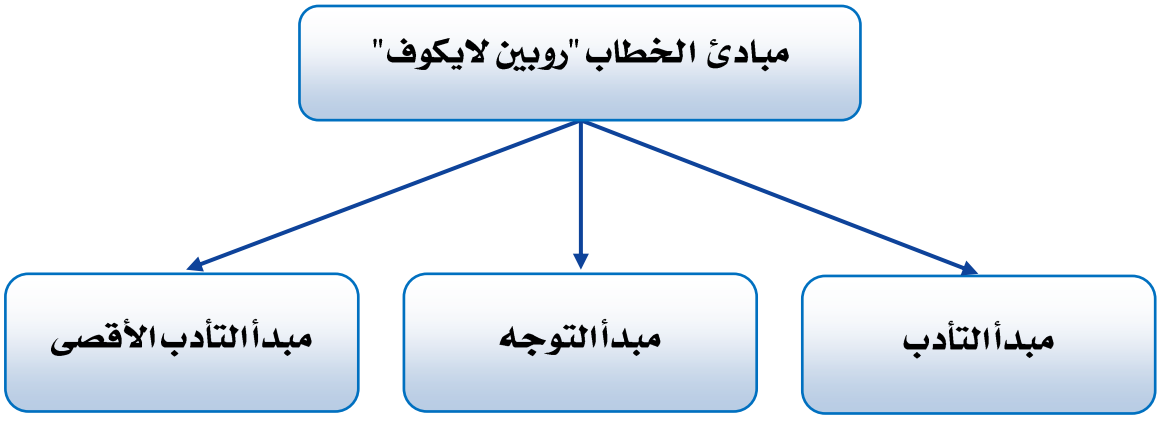

الشكل رقم (06): يوضح ملخص مبادئ الخطاب عند "روبين لايكوف"

(1) المرجع السابق، ص 47 – 48.

- **المبحث الثالث: الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللساني العربي:**

1. جهود علماء العرب في دراساتهم:

شهد الغرب بأسبقية العرب لمعرفة أصول التفكير التداولي اللغوي، يقول "**سويرتي**": "إن النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلما ، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة"[1].

كانت الأفعال الكلامية في الدراسات العربية القديمة سواء تعلق الأمر بعلماء البلاغة أو النحو تندرج ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات، ولذلك تعتبر نظرية الخبر والإنشاء الجانب المعرفي مكافئة لـ : "مفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين" ، وهو تأكيد وإثبات على وجود ظاهرة الأفعال الكلامية بمفهومها الحديث في الدراسات العربية القديمة ، وهي تتقاطع مع رؤية "**أوستين**" في الأقوال والتي صنفها إلى الأقوال الوصفية، وهي الخبرية والأقوال الإنشائية وهي الإنجازية ، واللافت للنظر أن كتب النحو وعلم المعاني لم تلتفت إلى صيغ ألفاظ العقود والمعاهدات وأن المصدر الأساسي لبحث هذا القسم الإنشائي الهام هو كتب الفقه وأصوله ، وذلك لكثرة في فقه المعاملات بين الناس من زواج وبيع[2].

(1) **ينظر: خليفة بوجادي**، المرجع السابق، ص **114**.

(2) **زكور نزيهة، غيلوص صالح**، المرجع السابق، ص **118**.

2. أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب:

يعد علم البلاغة وعلم النحو والنقد و الخطابة من أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب إضافة إلى ما قدمه الأصوليون من إسهامات في هذا الجانب، ويشير "**أحمد المتوكل**" إلى أن الإنتاج اللغوي العربي القديم يؤول في مجموعة (نحوه وبلاغته وأصوله وتفسيره) إلى المبادئ الوظيفية [1].

وقد ميّزت الدراسات العربية القديمة بين **الخبر** و**الإنشاء** مثلما فعل النحويون، فهم كانوا على وعي بالجانب التداولي، فجل دراساتهم التداولية سلطت الضوء على أقطاب العملية التواصلية واهتمامهم كان منصبا على المقامات التخاطبية ومقاصد المتخاطبين وهذا شبيه لما نلمسه في الدرس التداولي الحديث ذلك أن علماء النحو الأقدمين قد أدركوا أن اللغة ليست منظومة من القواعد المجردة فحسب، وإنما فهموا منها أيضا أنها لفظ معين يؤديه متكلم في مقام معين لأداء غرض تواصلي وإبلاغي معين[2].

وهذا يدل على بعد النظر ودقة التصور عندهم، فالمبادئ التي تعتبر عند المعاصرين أسسا تداولية ، مثل : مراعاة قصد المتكلم، أو غرضه من الخطاب، ومراعاة حال السامع ضمن ما أطلقوا عليه مصطلح الإفادة التي يجنيها المخاطب من الخطاب والسياقات التي ينتج ضمنها الكلام ومدى نجاح التواصل اللغوي، وقد تعرض كل من "**سيبويه**" (**ت180هـ**) و"**الفارابي**"(**ت338هـ**) و"**عبد القاهر الجرجاني**" (**ت471هـ**)، "**السكاكي**" (**ت626هـ**)، "**الآمدي**"(**ت631هـ**) إلى أقطاب العملية التواصلية بوعي علمي دقيق.

---

(1) **المرجع السابق**: ص 114-115.

(2) **ينظر**: **المرجع نفسه**، العدد 5، ص 118.

3. تمظهر الأفعال الكلامية في دراساتهم:

وتتجلى جهود علماء العرب من خلال بعض النماذج من دراساتهم حول الأفعال الكلامية دراسة لأساليب مختلفة مثل: (**فعل التأكيد، وفعل الإغراء، فعل التحذير، وفعل النداء، وفعل الاستغاثة)** وغيرها من الأفعال.

أ. **التأكيد** : هو معنى يستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة، ومن الغرض التواصلي، يستخدمه المتكلم لتثبيت شيء في نفس المخاطب، وإزالة الشكوك والشبهات ، و لما كان الغرض من التأكيد هو تقرير الأمر وجعله ثابتا ومتحققا، يمكن إفادته باستعمال ألفاظ وصيغ معروفة (كالتوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي والقسم... وغيرها)، إن هذا يؤكد ارتباطه بطرفي الخطاب(المتكلم والمستمع) ، فالتأكيد هو معنى أسلوبي وغرض تداولي يراعى فيه حال السامع، وهو عند "سيرل" والتداوليين المعاصرين فعل كلامي يمكن إدراجه ضمن صنف التقريريات.

ب. **الإغراء والتحذير**: التحذير عرفوه بأنه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، والإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه فيقوم على أساس التنبيه والدعوة إلى الفعل، وهما من الأفعال الكلامية باعتبارهما يهدفان إلى التأثير في المخاطب وحمله على أداء فعل ما وهما عند "سيرل" ينتميان إلى صنف الأمريات[1].

ج. **فعل الاستغاثة والندبة** : وهما أسلوبان متفرعان عن النداء في تصور النحاة، قال "سيبويه" : "اعلم أن المندوب مدعو لكنه متفجع عليه .. فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، وإن شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء فالمندوب شبيه بالمنادى ويختلف عنه في أنه متفجع عليه إذ فيه معنى زائد على النداء وهو أنه

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 118.

مندوب أو مستغاث به، وهذا المعنى الزائد الذي يميز أسلوب الاستغاثة يجعله بمصطلحات "سيرل" من(**البوحيات**).

- **الأفعال الكلامية في حروف المعاني:**

تشتمل اللغة العربية على أدوات دالة على معان أي على قوى إنجازية مختلفة بتعبير المعاصرين والتي سماها حروف المعاني وهي ما ي ثوي العربية بأساليب صالحة لمقامات تواصلية متباينة حسب إرادة المتكلم وقصده ضمن إطار التقريريات بالمفهوم الحديث، أما الأسلوب الإنشائي الطلبي منه وغير الطلبي فيندرج ضمن ما يعرف في التداوليات الحديثة بالتوجيهيات، التعبيريات، الإلزاميات، الإعلانيات [1].

(1) ينظر: المرجع السابق، العدد 5، ص 119.

- **المبحث الرابع: الآراء النقدية تجاه نظرية الأفعال الكلامية (الاتفاق والمآخذ):**

1. أفعال الكلام بعد"أوستين" و"سيرل":

لم تتوقف وجهات النظر وكذا الآراء المؤيدة والمعارضة لبعض الجوانب والقضايا المتعلقة بنظرية أفعال الكلام سواء عند "**أوستين**" أو عند "**سيرل**" فكان النقد لأوستين بداية من تلميذه "**سيرل**" حين أضاف تلك الشروط للأفعال الإنحازية التي سبقت الإشارة إليها، انتهاء ب"**ديكرو وريكاناتي**" وغيرهم.

لقد عرض هؤلاء الكثير من قضاياهم لا سيما مفهوم الفعل الإنجازي وشروط قيامه ومفهوم القوة الإنجازية ووسائل ظهورها في البنية أو إخفاقها ومن هؤلاء:

1-1 أوزوالد ديكرو: أشار إلى **شروط الإنجازية** بقوله: "تكون جملة ما إنجازية إذا أمكن بعض ملفوظاتها أن يكون كذلك، ويكون فعل ما إنجازيا إذا أمكنه صياغة الفعل المحوري لجملة إنجازية"، وفي كتابه القول واللا قول (**Dire et ne pa dire**) حدد نوعا من الأفعال سماه أفعال الرأي، وهي ما يتعلق بالمتكلم، ويعلم به السامع (**يقينيات**)، مثل: (فكر، علم، تيقن، أعتق، تخيل، شك، جهل، تعلم) وهي مجموع أفعال الشك والرجحان واليقين في العربية، لكنه يشترط لاستعمالها أمرين:

- **الأول:** أن تسند إلى ضمير المتكلم في المضارع.
- **الثاني:** أن ترتبط بمسائل خاصة تتعلق بافتراض حقيقتها وعدمه.

ثم يميز أفعال الرأي هذه عن قسم آخر من الأفعال يسمى أفعال الحجاج" التي تختلف عنها كونها لا تمثل رأي شخص ولكن تعني الافتراضات المسبقة للرأي مثل: (برهن، بين، فند)[1].

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، **ص 81-82.**

2.1 ديترو وريكاناتي:

هما من الذين انتقدوا "أوستين" في بعض أقسام الأفعال إلى جانب "بنفنست" و"سيرل" واقترحا أربعة أقسام فقط، هي:

1/أفعال إنجازية

2/أفعال إدراكية

3/أفعال قوة الإنجاز

4/أفعال قوة الإدراك [1].

وقد عبر "فرانسوا ريكاناتي"(François Récanati): وهو فيلسوف وتداولي فرنسي من خلال كتابه" **الملفوظات الإنشائية**"، (1981، ص106-107)،عن بعض ما استلهمه من أعمال"أوستين" و"سيرل" بلوحة تأليفية مميزا بين الأعمال التي تعد في جوهرها تمثيلية (وهي تحيل على"**السلوكيات**" لدى "أوستن" و"**الإفصاحات**" لدى "سيرل")[2].

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 82.

(2) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص 67.

شجرة الاعمال اللاقولية

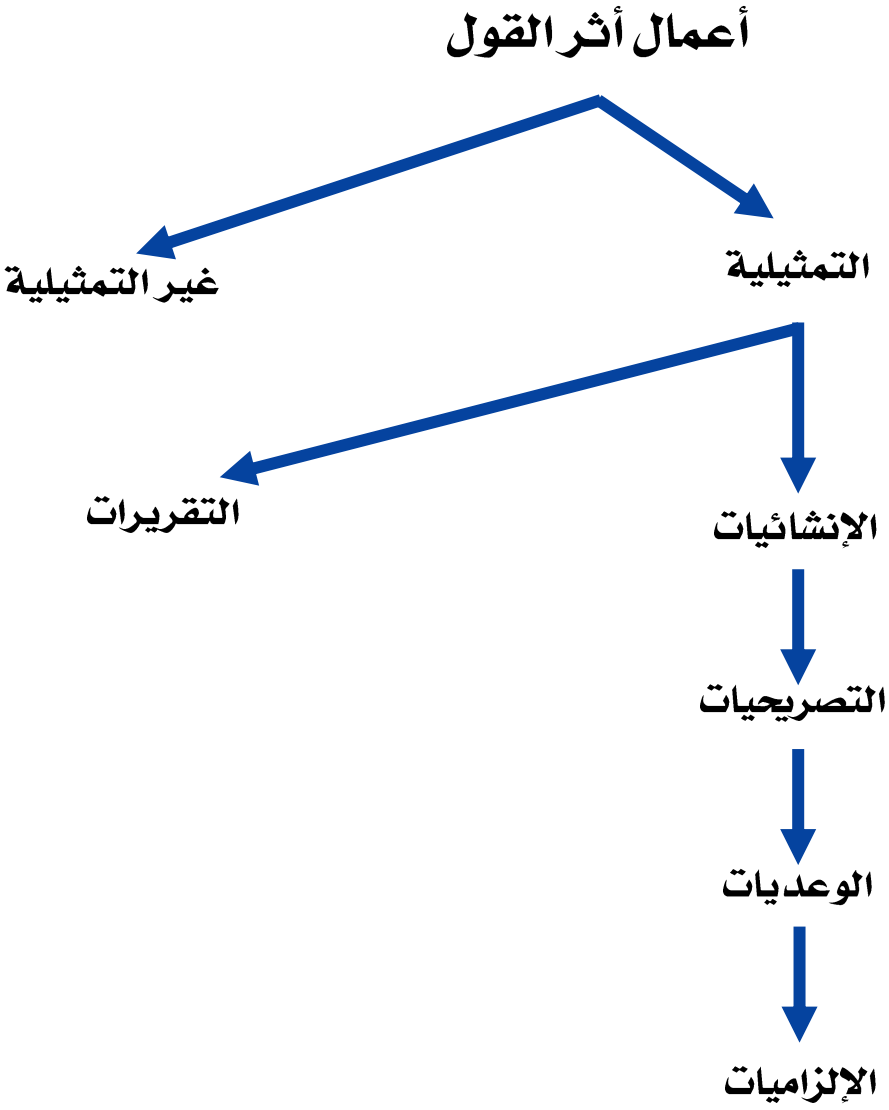

الشكل رقم (07): يوضح اللوحة التأليفية للأعمال المقصودة بالقول لدى "فرنسوا ريكاناتي"

2. رؤية مسعود صحراوي النقدية للنظرية:

أما عن وجهة نظر العرب النقدية لنظرية أفعال الكلام حديثا فقد تجلت في الموضوع الذي نشره الدكتور "**مسعود صحراوي**" والذي مفاده: "إن الجهد الكبير الذي بذله "**سيرل**" قد يكون بحاجة إلى أن يعاد فيه النظر، ومن أهم ما رأينا أن النقد ينبغي أن ير تكز عليه، مبدأ اتجاهات المطابقة، ومما اقتضاه منا هذا النقد أن نعيد النظر في التصنيف الذي أتى به "**سيرل**"، فاقترحنا بعض التعديلات الخاصة باتجاهات المطابقة والإيقاعيات كما اقترحنا أن يضاف صنف جديد هو" **الاستفهاميات** " وأن تعتمد أداة تصنيفية معينة لتأطير الجهد التصنيفي الذي بذله"**سيرل**"[1].

(1) **مسعود صحراوي**، " دراسة لنظرية أفعال الكلام في التراث العربي" (**مقال**) **صحيفة فضاءات الوسط**، العدد **2855**، يوليو **2010**، ص **10**.

- **الخلاصة:**

إن النتيجة التي تفضي إليها هذه التجارب عموما من خلال المفاهيم والنظريات المختلفة التي أوردناها لهؤلاء الأقطاب والتي تصب في مجال الأفعال الكلامية تبرز أن الفعل الكلامي هو كل ملفوظ يقوم على شكل إنجازي يحمل معنى ودلالة وتأثير وهو في ظاهره المادي عبارة عن نشاط تركيبي نحوي يحمل أفعالا لتحقيق غايات وأغراض إنجازية قولية كالأمر والنهي والوعد...

وأهداف تأثيرية حين تنعكس على المتلقي فيبدي رفضا أو قبولا حيث يكمن الجانب التأثيري للفعل(يمس المتلقي) من الناحية الاجتماعية أو كل ما يتصل به وهنا يكمن الإنجاز للفعل.

وستتجلى هذه المفاهيم بوضوح في دراستنا التطبيقية لقصيدة محمود درويش(موضوع الدراسة) وسنقف عند أهم أبعاد الأفعال الكلامية من خلال تصنيفاتها و تقسيماتها مركزين على القوة الانجازية وكذا متضمنات القول، محاولين قدر المستطاع إبراز الدلالات، والمقاصد.

- **Conclusion:**

The result that these experiences generally lead to through the different concepts and theories mentioned by these poles that flow into the field of verbal actions reveals that verbal action is every pronounced form of achievement that carries meaning significance and influence and is in its material phenomenon a syntactic grammatical activity that carries the verbs of speach to achieve the goals and objectives of accomplished saying such as command prohibition and promise as well as influential goals where the impact of the verb touches the recipient and allocates is socially all that relates to it and here lies the completion of the act.

These concepts will be clearly reflected in our applied study of Mahmoud Darwish's poem. Which is the subject of the study.

We will stand at the most important dimensions of verbal actions through their classifications and subdivisions. Focusing on the accomplishment force as well as the contents of the saying. Trying as much as possible to highlight the significance . and purposes.

الجانب
التطبيقي

الفصل الثاني

أبعاد الأفعال الكلامية
في الشعر الثوري

- تمهيـد

1- الأفعال الكلامية في قصيدة محمود درويش " نشيد الرجال "

2- البعد التداولي للضمير (الإشاريات) في ملفوظ القصيدة

3- الملفوظ الشعري بين تقسيمات الأفعال والاغراض المتضمنة

4- الأفعال الكلامية بين التصريح والتلميح (المباشرة وغير المباشرة)

5- مكونات الفعل الكلامي

- **تمهيد:**

يقول الدكتور "**جميل حمداوي**" في كتابه(التداوليات وتحليل الخطاب) ص**24** وبموضوع عنوانه(النص الأدبي أفعال كلامية): "إن النص الأدبي ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث بل يهدف عبر مجموعة من الأقوال والأفعال الإنجازية إلى تغيير وضع المتلقي أو تغيير موقفه السلوكي من خلال(افعل ولا تفعل)..."

ويعج النص الذي بين أيدينا بذلك خصوصا وأنه يحمل بين طياته غرض الشعر الثوري الذي يتدفق مشاعر وأحاسيس ملتهبة رافضة للمغتصب والمحتل من جهة وكذا الموجهة والناصحة والداعمة لأبناء وطنه بالاستمرارية وعدم الاستسلام حتى تحقيق النصر من جهة أخرى، وبين هذا وذاك تسترسل الضمائر المتصلة والمنفصلة لتشكل عقدا كلاميا يربط أجزاء النص بعضها ببعض فتشكل بالتالي لوحة شعرية خطابية ثورية غاية في الروعة والجمال زاد رونقها تمكن الشاعر من إيصال ما يريد بسهولة ويسر ولعل الجدول الذي سنعرض إليه لاحقا يبين هذا التداول الكلامي للأفعال والألفاظ والجمل الشعرية المتراوحة بين القصر والتوسط والطول وه يهنة الأفعال المضارعة يوحي بمعايشة الشاعر للواقع ومواكبته للأحداث وتطلعه للمستقبل المشرق.

ولنقف عند حديقة الشاعر محمود درو يش وكذا عند فضاءات نصه وأزهار الأفعال الكلامية التي تضمنها منتوجه التلفظي كان لزاما أن نقف عند عتبة قصيدته(نشيد الرجال).

1. الأفعال الكلامية في قصيدة محمود درويش نشيد الرجال:

1 1 دراسة العنوان:

يشكل العنوان عموما مجالا لإثارة فكر القارئ أو المتلقي فيغدو محلقا في فضاء المعنى سابحا في أجوا ء الدلالة متلهفا لاستكناه القصد فينتزع بمعونة زاده المعرفي والثقافي ما توارى تباعا بين أسطر القصيدة.

فالعنوان نشيد الرجال صرخة تثير الانتباه وتشرئب لها الأعناق كيف لا والنشيد نغم وانسجام، والرجال جمع رجل ورجولة رمز الأنفة والمروءة.

يشير الدكتور "**جميل حمداوي**" إلى مفهوم العنوان فيقول: "هو عبارة عن رسالة وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه، فيسهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفككها المستقبل ويؤولها بلغته الواصفة وهذه الرسالة ذات الوظيفة الشاعرية أو الجمالية ترسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال فـللعنوان وظيفة مرجعية ترتكز على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا وواقعا أساسيا تعبر عنه الرسالة".

الدراسة: تتضح معالم العنوان من خلال تركيبه المكون من جملة اسمية والتي تشكلت على النحو الآتي:

أ –**الموضوع(مرسل إليه):** ويتمثل في المبتدأ المحذوف اسم الإشارة(**هذا**) وله الأثر البالغ على السمع حين تركيبه وإظهاره لما يحمله من موسيقى ونغم تتجذب له الأسماع– **المتلقي**– والحذف هاهنا دعوة لإعمال العقل وتشغيل الفكر بحثا عن الذي لم يصرح به الشاعر لفتا للانتباه، يقول الدكتور "**نصر الدين وهابي**" الحذف تغني معرفته عن تعريفه وهو من أبرز الظواهر الأسلوبية الطارئة على الصورة النمطية للتركيب، وملخصه: تنحية وحدة أو أكثر من وحدات الخطاب في البنية المنطوقة أو السطحية، سعيا إلى شحن الخطاب بقوة إيحائية قد لا يتهيأ أن تتحقق بغير تلكم التنحية"[1].

(1) **نصر الدين وهابي، الحجب الدلالي في لغة القرآن الكريم تصورا وصورا**، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014، ص 20.

ب **المحمول(المسند):** يتعلق بالخبر **نشيد** الذي يحمل معنى ترومه الأذواق وتشرئب له الأعناق، **الرجال** مضاف إليه يتضمن معنى المروءة والأنفة ورفض الظلم والضيم.

فالعنوان مضمونه الإشارة إلى أن الذي بين يديك تقرأه وتسمعه يحمل نغما ثوريا ولحنا أزليا هو: هذا نشيد الرجال.

1 2 السياق المقامي التبليغي للقصيدة:

نعتمد في تحليلنا للقصيدة على تحليل السياق المقامي على ما قدمه "**رومان جاكبسون**" باعتبار عناصر العملية التواصلية:

- **أولا: المرسل(المبلغ):** الشاعر"**محمود درويش**"(**الطرف الأول**) وظيفته تعبيرية
- **ثانيا: المرسل إليه:** قارئ القصيدة المتلقي المبلغ له(**الطرف الثاني**) وظيفته تأثيرية.
- **ثالثا: المرجع:** شخصيات القصيدة(الشاعر، الرفقاء، المخالفون، محمد، عيسى) المكان بيئة الشاعر(الضفة، الأرض، الفضاء).
- **رابعا: قناة التبليغ:** قصيدة ثورية(**نشيد الرجال**) ضمن المجموعة(أعذب قصائد محمود درويش) نشرت عام **2014** (وظيفتها تواصلية).
- **خامسا: الرسالة:** البلاغ هو موضوع القصيدة المتمثل في رؤية الشاعر للقضية ومدى إصراره على المواجهة.
- **سادسا: السنن (الشفرة):** مجموعة القواعد النحوية والصرفية والتداولية(وظيفة تفسيرية).

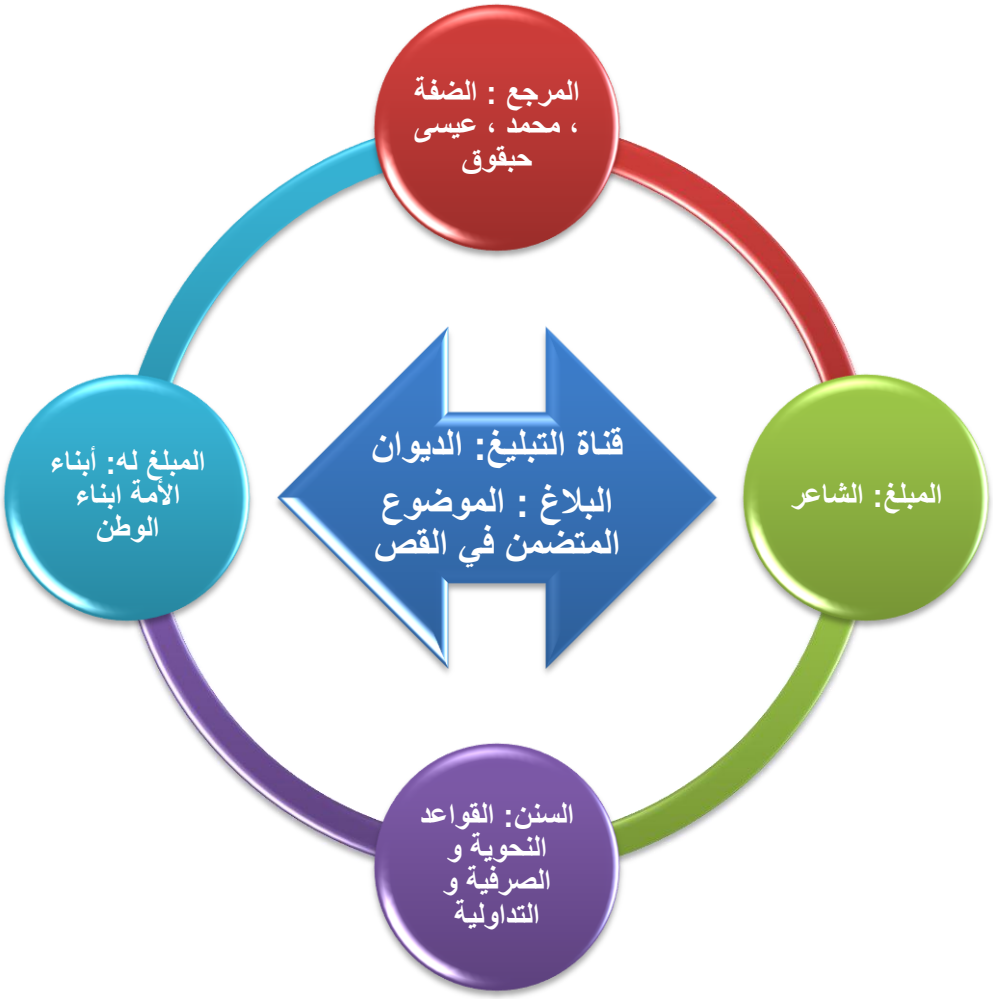

الشكل رقم (08): يوضح السياق المقامي التبليغي للقصيدة

1 3 الأفعال الكلامية بين التركيب والدلالة:

لقد سبق وأن أشرنا في الجانب النظري إلى أن الأفعال الكلامية تشكل العلاقة الدلالية بين النص والسياق ما يعني أن الجمل تفسر على أنها الأحداث التي تنجز في سياق ملائم.

إن هذه الجمل(**الملفوظات**) بناء تركيبي تتشكل أحداثه من أفعال دالة على الزمن بأنواعه **الماضي**، و **المضارع**، و **الأمر**، وما يتبعها من حروف المعاني والأدوات التي تربط هيكل جمل النص وفقراته، ويؤدي كلُ ملفوظ منها دلالات يكشف مضمونها السياق.

وبعد أن تناولنا السياق التبليغي للقصيدة إجمالا نفتح الآن مجالا تحليليا نستجمع فيه الأفعال الكلامية **(وفق الأحداث زمنيا)** بين التركيب والدلالة **(تداوليا)**، وصولا إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة من خلال قراءة تأويلية جمعنا فيها خلاصة ما يرمي إليه الشاعر من معنى ضمني عميق كامن بواطن الأسطر الشعرية، انتهاء بالأفعال الكلامية بتصنيفها وبيان الغرض والقصد منها.

الجدول رقم (04): يبيّن الافعال بين موقعها في الجملة الشعرية وغرضها التداولي

- **المقطوعة الأولى:**

الفعل	زمنه	موقع التلفظ في الجملة	الفاعل	الغرض التداولي
أمشي	مضارع	لأجمل ضفة أمشي	ض م (أنا)	إعلان عن موقف
تحزن	مضارع	فلا تحزن على قدمي	(أنت)	دعوة للأمل
تقوى	مضارع	لا تقوى بدون دمي	(هي)	تأكيد اتحاد وتكامل
أمشي	مضارع	لأجمل ضفة أمشي	(أنا)	تأكيد القرار
تحزن	مضارع	فلا تحزن على قلبي	(أنت)	دعوة للثبات
أمشي	مضارع	لأجمل ضفة أمشي	(أنا)	تأكيد الاقتناع بالقرار
يهتري	مضارع	فإما يهتري نعلي	(نعلي)	جسامة التضحيات
أضع	مضارع	أضع رمشي	(أنا)	الإصرار على التضحية
أقف	مضارع	ولا أقف	(أنا)	الاستمرارية وعدم التردد
أهفو	مضارع	ولا أهفو إلى نوم	(أنا)	ثبات القضية
أرتجف	مضارع	... وأرتجف	(أنا)	تأكيد الشجاعة
ناموا	ماض	لأن سرير من ناموا	(الواو)	طلب اليقضة والانتباه

تعالوا	أمر	تعالوا يا رفاق القيد...	(الواو)	نداء المصير مشترك
نمشي	مضارع	كي نمشي	(نحن)	وحدة الهدف والموقف
نمشي	مضارع	لأجمل ضفة نمشي	(نحن)	تأكيد الغاية الجماعية
نقهر	مضارع	فلن نقهر	(نحن)	تأكيد الغلبة
نخسر	مضارع	ولن نخسر	(نحن)	اليقين بالنصر

- **المقطوعة الثانية:**

الفعل	زمنه	موقع التلفظ في الجملة	الفاعل	الغرض والقصد(تداوليا)
نصنع	مضارع	سنصنع من مشانقنا	(نحن)	وعد بتخطي المعاناة
نصيح	مضارع	ثم نصيح يا رضوان	(نحن)	طلب التأييد
افتح	أمر	افتح بابك الموصود	(أنت)	توجيه وطلب للتيسير
نطلق	مضارع	سنطلق من حناجرنا	(نحن)	وحدة الكلمة
تكرع	مضارع	تكرع في ملاهينا	(هي)	إظهار الاستياء
تنشد	مضارع	تنشد في الشوارع	(هي)	ترفع الصوت
ننصب	مضارع	سننصب من محاجرنا	(نحن)	العمل بتبصر
تكشف	مضارع	تكشف الأبعد والأروع ..	(هي)	بعد النظر
نقشع	مضارع	ولا نقشع سوى الفجر	(نحن)	التطلع والاستشراف
نسمع	مضارع	ولا نسمع سوى النصر	(نحن)	الإيمان بالقضية
يزلزل	مضارع	فكل تمرد في الأرض يزلزلنا	كل تمرد	تثيرنا الثورات
تقبل	مضارع	وكل جميلة في الأرض تقبلنا	كل جميلة	مقصد للأحرار
نأكل	مضارع	وكل حديقة في الأرض نأكل	(نحن)	تأكيد استلهام العبر من الثورات الأخرى
نخرج	مضارع	سنخرج من معسكرنا	(نحن)	وعد بالمقاومة
نخرج	مضارع	سنخرج من مخابينا	(نحن)	تغيير حال المعاناة
يشتم	مضارع	ويشتمنا أعادينا	أعادينا	القهر النفسي
نخجل	مضارع	ولا نخجل	(نحن)	طلبنا مشروع
نعرف	مضارع	ونعرف كيف..	(نحن)	إبراز المعرفة والدراية
نمسك	مضارع	نمسك قبضة المنجل	(نحن)	نحسن استعمال السلاح
يقاوم	مضارع	وكيف يقاوم الأعزل	الأعزل	تأكيد المقاومة بالمتاح
نعرف	مضارع	ونعرف كيف..	(نحن)	تأكيد حضارتنا
نبني	مضارع	نبني المصنع العصري ..	(نحن)	تأكيد مواكبة الحضارة
نكتب	مضارع	ونكتب أجمل الأشعار	(نحن)	إبراز رفعة الذوق

سمعنا	ماض	سمعنا صوتك المدهون..	(نحن)	إظهار شدة العدوانية
سمع ناه	ماض	سمعناه سمعناه	(نحن)	تأكيد القناعة
تجعل	مضارع	ستجعل الكلمات أكواخ...	الكلمات	وعد بتغيير المعاناة بالشعر
تبكي	مضارع	دمعة تبكي زمان النور	دمعة (مقدم)	الحنين للماضي الجميل
سئمناه	ماض	ولكنا سئمناه	(نحن)	إظهار الملل والرفض
يحتمي	مضارع	يا من يحتمي بستارة الضجر	(هو)	يستند على أوجاعنا
دعني	أمر	دعني أكمل الإنشاد	(أنت)	توجيه لاستكمال المقاومة
أكمل	مضارع	أكمل الإنشاد	(أنا)	طلب الإنجاز
دعني	أمر	دعني أحمل الريح	(أنت)	طلب الإصرار والتحمل
أحمل	مضارع	أحمل الريح	(أنا)	توجيه إلى القدرة على تحمل المصاعب
دعني	أمر	دعني أحبس الإعصار	(أنت)	إبراز الشجاعة
أحبس	مضارع	أحبس الإعصار	(أنا)	أزيل جبروتهم
دعني	أمر	دعني أخزن الديناميت	(أنت)	التضحية بما أملك
أخزن	مضارع	أخزن الديناميت	(أنا)	أقاوم بما أستطيع
خرجنا	ماض	خرجنا من مخابينا	(نحن)	أعلنا المقاومة
نرقص	مضارع	لنرقص فوق موت رجال طروادة	(نحن)	إظهار السخرية بماضي الأعداء
أصغيت	ماض	بلى أصغيت للنغم	(أنا)	تأكيد اليقين بالحرية
تخضع	مضارع	فلا تخضع لجنّاز الردى	(أنت)	توجيه بعدم الاستجابة للأعداء
تحرّيت	ماض	ولكني تحرّيت السنا في الدمع	(أنا)	تأكيد تحسس المستقبل من خلال التضحيات
نحرق	مضارع	لنحرق ريشة الماضي	(نحن)	تجنب هفوات الأمس
نعزف	مضارع	ونعزف لحننا الرائد	(نحن)	نلجأ لصوت المقاومة
نعبد	مضارع	نعبد شارع المستقبل	(نحن)	نتطلع للغد الأفضل
ترثي	مضارع	دمعة ترثي زمان المجد	دمعة	إظهار الحنين للماضي
يجنز	مضارع	لحن القيد يجنزنا	لحن القيد	صوت المستعمر يقتلنا
يحفر	مضارع	ويحفر للذين ..	(هو)	يكتم الأصوات
يقاومون	مضارع	يقاومون اللحد...	الواو	يطلبون الحياة
أريد	مضارع	أريد يسوع	(أنا)	مخاطبتهم بما يعتقدون
أحكي	مضارع	أحكي من إسرائيل...	(أنا)	التعريف بالمكان المحتل
أختار	مضارع	فأي سبيل أختار؟	(أنا)	إقرار بالتيه
أكفر	مضارع	أأكفر بالخلاص الحلو؟	(أنا)	توجيه إلى حالة فقدان الثقة

أمشي	مضارع	أم أمشي	(أنا)	احتيار التغيير الإيجابي
أمشي	مضارع	أم أمشي ...	(أنا)	الركون إلى الذل
أحتضر	مضارع	... وأحتضر	(أنا)	طريق الأعداء هو النهاية
أقول	مضارع	أقول لكم أماما أيها البشر	(أنا)	توجيه بالتطلع للغد، وعدم التراجع.
أريد	مضارع	أريد محمد ! العرب	(أنا)	توجيه النظر إلى أمجاد المسلمين
رموا	ماض	رموا أهلي في المنفى	واو الجماعة	تأكيد حالة التغييب
جاءوا	ماض	جاءوا يشترون الموت	واو الجماعة	يذوقون مر المقاومة
أخرج	مضارع	لأخرج من ظلام السجن	(أنا)	تأكيد الرغبة في التحرر
أفعل	مضارع	ما أفعل ؟	(أنا)	توجيه إلى حال التشتت والتيه
تحد	أمر	تحد السجن والسجان	(أنت)	دعوة للإصرار
تذيب	مضارع	تذيب مرارة الحنظل	(هي)	تأكيد النتيجة (النصر)
تزرع	مضارع	كانت لي يد تزرع	يد	استحضار ما أنجز
سّمد	ماض	ترابا سمدته ...	(هي)	تأكيد الأحقية بالأرض
كفى	ماض	كفى يا بني	(أنت)	توجيه ونداء
دعوني	أمر	دعوني أكمل الإنشاد	الواو	دعوة للاستمرار
زرعنا	ماض	زرعنا فاحصدوا	(نحن)	اجتهدنا
احصدوا	أمر	... فاحصدوا	الواو	توجيه لمواصلة المسير
يأتي	مضارع	الصوت يأتينا سمادا	الصوت	تحقيق الأفضل
يغرق	مضارع	يغرق الصحراء بالمطر	(هو)	تعم المنفعة
يخصب	مضارع	يخصب عاقر الشجر	(هو)	يبدع المهمشون
دعوني	أمر	دعوني أكمل الإنشاد	الواو	توجيه لمواصلة المقاومة

الجدول رقم(05): يوضح مجموع الأفعال في القصيدة

الأفعال	العدد	النسبة
المضارعة	69	% 75,82
الماضية	12	% 13,19
الأمر	10	% 10,99
المجموع	91	

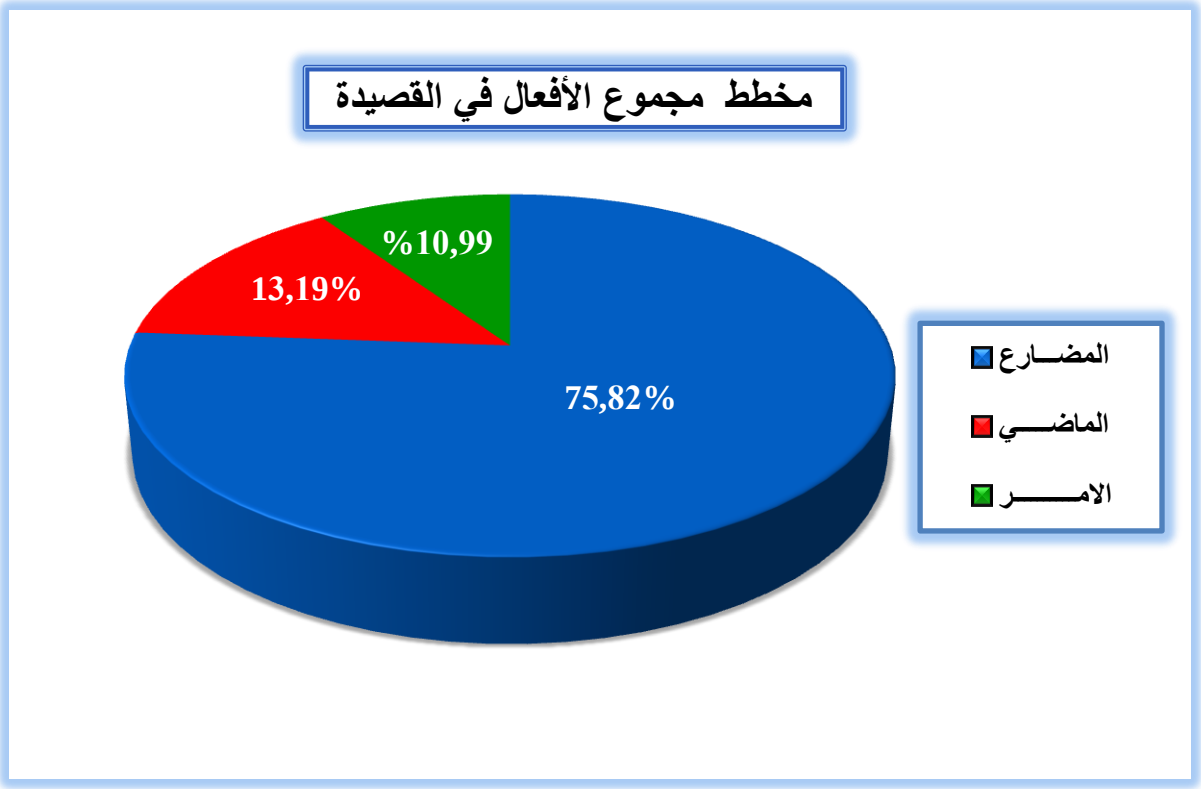

الشكل رقم (09): يوضح النسبة المئوية للأفعال في القصيدة

2. البعد التداولي للضمير (الإشاريات) في ملفوظ القصيدة:

الإشاريات هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، وهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب، لأنها خالية من أي معنى في ذاته، لذلك كان النحويون سابقا يطلقون عليه" **المبهمات** " فإذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات استوجب معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزمكاني للحدث اللغوي، ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة بل يتجاوزها إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به وهو ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب، لأن التلفظ يحدث من ذات سمات معينة وفي زمان ومكان معينين وهما مكان التلفظ وزمانه إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات هي الأنا والهنا والآن.

وتعد الإشاريات الشخصية من العناصر الإشارية الدالة على شخص ما، وتشمل ضمائر المتكلم نحو: أنا، نحن وضمائر المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا كليا على السياق الذي تستخدم فيه فالذات المتلفظة – **المتكلم** – تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن مرسل واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا، فالأنا تحيل على المتلفظ، كما يشير أنت إلى المتلقي للخطاب وبين أنا وأنت يتشكل الخطاب وتحقيق الفاعلية في اللغة، واستعمالها، يعني الحديث عن الضمائر التي تلعب دور تحويل اللغة إلى ممارسة ونشاط فردي من خلال الاستعمال[1].

(1) **سامية شودار**،"البعد التداولي للضمير في سورة التوبة"،(**مقال**) **مجلة المخبر**، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، **العدد 12، 2012، ص 370**.

ونظرا لأهميتها في بنية ومدلول الخطاب، فقد قمنا بعملية إحصائية محاولين الكشف عن تواجدها داخل النص الشعري متسائلين تداوليا من أين(من يتكلم؟) وإلى أين؟(إلى من يتكلم؟) ولأجل من يتجه الخطاب الشعري موضوع الدراسة وكذا عن مدى الارتباط بالأفعال الكلامية، والقصد والغرض لكل منها حسب تفاوتهاعدديا.

الجدول رقم(06): يمثل مجموع ضمائر في القصيدة:

الضمائر المقدرة في الجملة الشعرية	الغرض التداولي	العدد	النسبة
أنا	صوت الشاعر الثائر (المتكلم)	24	% 32,43
نحن	تأكيد روح المجموعة	28	% 37,84
أنت	توجيه وتأثير في المتلقي	9	% 12,16
هو	مشاركة ووعد بالتغيير	4	% 5,41
هي	تأكيد التكامل	6	% 8,11
مجموع الضمائر		71	

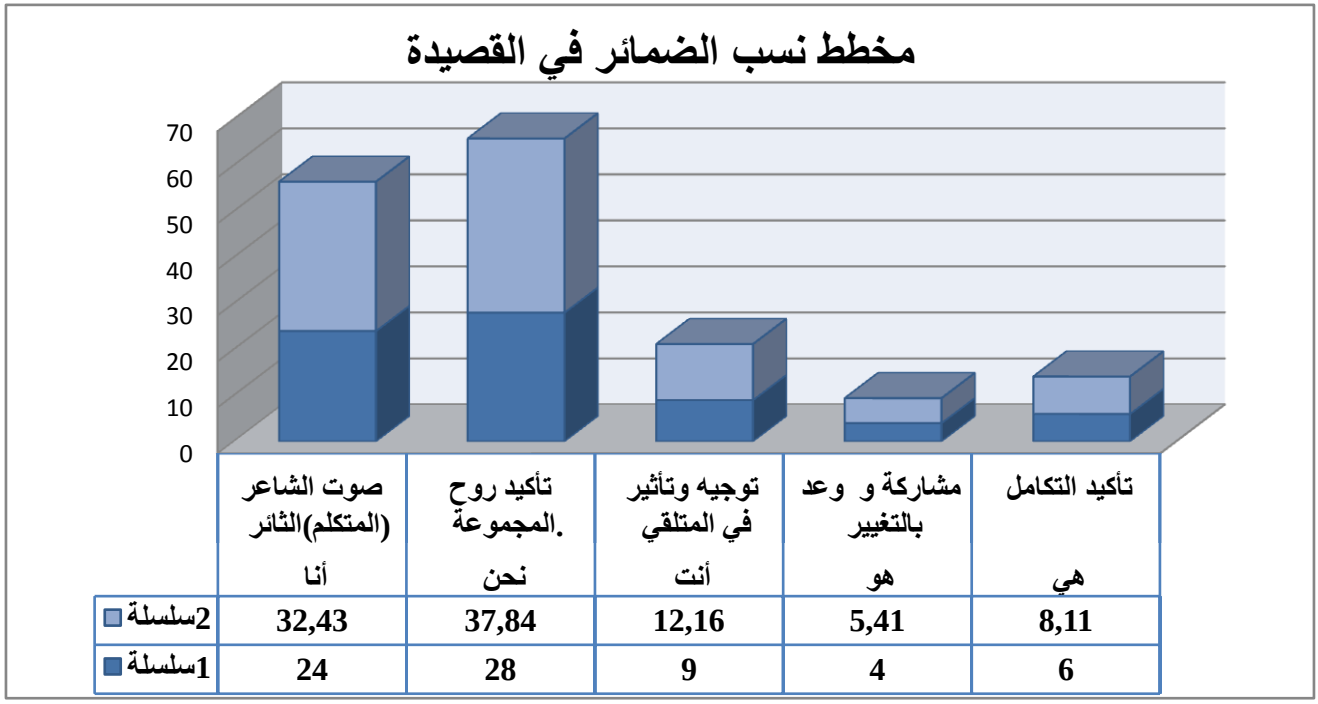

الشكل رقم (10): يوضح تباين نسب الضمائر في القصيدة

3. الملفوظ الشعري بين تقسيمات الأفعال والاغراض المتضمنة:

بعد رصدنا للأفعالِ بدلالة الزمن والتي عجّت بها القصيدةُ بين ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ، وتبيانِ دلالتها في الملفوظِ باقتضابٍ، وإحصائها مع حسابِ نسبةِ كلٍ منها في القصيدةِ، نعرّجُ على التصنيفات والتقسيمات حسب الأفعال الكلامية وفق تصور "سيرل" أخذينا بعين الاعتبار إيضاح المعنى الذي هو التاجُ الذي يتوق إليه المتلقي للخطاب، والذي يرصّعُ هامةَ الأفعال الكلامية لفظا وإنجازا وتأثيرا، وفي إطار السياق، مستهلّين تحليلنا بإطلالات تعريفية، مفاهيمية لنطرق من خلالها باب التحليل معتمدين على الجدول السابق متّكئين على ما حصرنا من أفعالٍ.

3 1 الإخباريات التأكيديات : تبلغ خبرا، وهي تمثيل للواقع [1]، ومهمتها أن تجعل المتكلم منخرط بدرجات مختلفة في صميم القضية المعبر عنها[2].

3 2 الجمل المثبتة والجمل المنفية:

3 2 1 الجمل المثبتة: وهي التي تترجم التوجه الإيجابي للقول، ولا تسبق بأحد أحرف النفي ولا النهي، أو الاستفهام وأفعالها ماضية أو مضارعة، وهي تنقل واقعا أو حدثا أو تعبر عن حالة مؤكدة الوقوع.

من أهم أدوات توكيد الجملة: **إن** و**أن** و**لام** الابتداء و **السين** و **قد** "قبل الماضي"، والقسم ونون التوكيد، وأحرف التنبيه.

3 2 2 الجمل المنفية: وهي التي تترجم التوجه السلبي للقول، ويسبقها أحد أحرف النفي، أو النهي، أو الاستفهام وهي مع النفي تلغي دور الفعل والاسم، ودور الصفة ومن أدواتها: **ما، لم، لما، لن، لا، ليس، غير، لات...**[3].

---

(1) **خليفة بوجادي**، المرجع السابق، **ص89** .

(2) **ينظر**: **نواري سعودي أبو زيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، **ص 28**

(3) **إلياس جرجي صالح**، نحن واللغة، كتابنا للنشر، المنصورية، لبنان، **ط 1**،**2013**، **ص 12**.

أ. **الأفعال المضارعة**: الفعل المضارع **أمشي** بصيغة المتكلم المفرد تكرر (**6 مرات**) وبصيغة الجمع **نمشي** مرتان، وهو أكثر الأفعال تكرارا دلالة على عدم التراجع... الحركة... عدم الاستسلام، إضافة إلى أنه يصنف ضمن خانة **الإعلانيات** أو **الإدلاءات** أو **الإنجازيات** (حسب تصنيفات سيرل للأفعال الكلامية).

وهيمنة الفعل المضارع على النص إجمالا بما نسبته (**%75,82**) يوحي بل يبرز رغبة الشاعر الجامحة في الحركة وعدم الثبات من خلال المقاومة والمواجهة مع المحتل الغاصب من جهة ومعايشته لواقعه وحاضره من جهة أخرى، وقد حشد الشاعر تلك الأفعال ليشحذ الهمم وليوقظ النائمين فمضمون القول فيها يحمل المقصد المتمثل في التطلع للغد المشرق من خلال عدم الرضى بالواقع و البحث عن الأفضل، تجلّت قصدية ذلك من خلال السياق المقامي الذي يعايشه الشاعر زمانيا ومكانيا.

ويمثل تلك الهيمنة للأفعال المضارعة على النص هيمنة للإخباريات بالنسبة للأفعال الكلامية وذلك تبعا لوصف الشاعر لروحه الثائرة ورغبته غير المتكلفة في إشعار من هم حوله من أبناء وطنه وأمته بقناعته الثورية ونزعته التحررية والتي يلوّح من خلالها للمحتل بالرفض وعدم الرضوخ وهو ما يتضح كذلك في الأفعال المضارعة المسبوقة بلام النافية: (لا تقوى، لا أقف، لا أهفو، لن نقهر، لن نخسر، لا نقشع، لا نسمع، لا نخجل، لا نخضع) والتي بدورها تصنف ضمن الإخباريات والتي تكمن قوتها الإنجازية التأثيرية غير المباشرة في تأكيد النصر وإثبات الحقائق والتوجه من جهة(هذه حقيقتنا وهذا توجهنا) وتوجيهيا من جهة أخرى بدعوة الرفيق ضمنيا للمشاركة في المقاومة بزرع الثقة فيه من خلال ملفوظه الشعري (لن نقهر، لن نخسر،لا نخضع...).

أما التأكيدات التي تبرهن على قول الشاعر والتي تدخل ضمن صنف الإخباريات كذلك، فتظهر في قوله: " إن خطاي مثل الشمس، إن فؤادي المعجون كالأرض، لأن سرير من ناموا كخشبة النعش"، وهو هنا يصف حال ـته المتيقنة والواثقة بصدق قضيته ومدى ارتباطه بأرضه وبالمقابل يؤكد حالة الفناء والزوال لكل الخانعين.

والتأكيدات على قلتها تؤكد بأن الوضع الذي يعيشه الشاعر بيّن جليّ، مثل الشمس في كبد السماء إذ لا يحتاج ضوءها إلى دليل، فهو بين واثق من فعله وقناعته وبين مصر على التغيير، والقوة الإنجازية هي(**اتخاذ القرار بالمواجهة**).

وتبعا للأفعال المضارعة تجلت **الوعديات** بشكل لافت من خلال الملفوظات الآتية: سنصنع، سنطلق، سننصب، سيزهر) ما يدل على الإيمان بالقضية والثقة في أن القادم أفضل.

ب. **الأفعال الماضية** : ناموا، سمعنا، سمعناه، سمعناه، سئمناه، خرجنا، أصغيت، تحريت، رموا، جاءوا، كفى، زرعنا.

توزعت الأفعال الماضية على النص الشعري بما نسبته (**%13,19**) أي بنسبة أقل بكثير من الأفعال المضارعة بما يدل ضمنيا على أن الشاعر يعيش حاضره وواقعه المليء بالمعاناة والألم، وما وظفه من هذه الأفعال في معظمها تحمل **غرضا إنجازيا طلبيا** ، وبعدا تداوليا ليحدث التأثير في المتلقي(**السامع**)، فالغرض المتضمن في الفعل الكلامي **ناموا** طلب اليقظة وعدم الغفلة، **لأن سرير من ناموا كخشبة النعش** ، والفعل الكلامي **سمعنا** دل على طلب الكف عن الكلام والمراوغة، وهو توجيه إلى أن الرسالة وصلت، وفهمن ا عدوانيتك، سمعنا صوتك المدهون بالفسفور، فصوتك يحمل الخراب والدمار ثم أتبعه الشاعر بتكرار للفعل **سمعناه... سمعناه** بما يؤكد استخدامه لأفعال الطلب بصيغة الماضي(طلب الكف عن الكلام).

أما الفعل **سئمناه** فورد في الملفوظ(جميل صوتك المحمول بالريح الشمالية.. . ولكنّا **سئمناه)** دلالة على الملل والضجر و يتضمن غرضه الإنجازي كذلك **(طلب** أن يخرس صوت المستعمر وأعوانه) ويؤكد عليه وبقوة، أما كلمة **جميل** في مستهل الملفوظ فهي تحمل غرضا خاصا وهو الذم المبطن داخل طيات المدح(مدح يراد به ذم) لأنه لا يلتقي الملل والضجر مع الجمال.

-**خرجنا: خرجنا من مخابينا** : يحمل هذا الفعل المصنف ضمن الإخباريات دلالة عميقة تعكس معنى التغيير والحركة والبحث عن البديل الأنسب خصوصا وقد جاورت لفظة

مخابينا، التي توحي بالضيق والشدة، والخروج هنا يعني الفضاء الرحب والفسيح بما تحمل الكلمة من معنى التحرر ، الاستقلال، الانطلاق، الإبداع... فالخروج هنا ليس خروجا عاديا ولكن متضمن القول فيه تأكيد القرار الجماعي بكسر الحواجز والمعوقات.

-**أصغيت:** ورد حسب تصنيف التوجيهيات مرفوقا بنعم(نعم **أصغيت** للنغم) وكأنه يجيب عن سؤال طرحه الواقع المعيش بشكل إنشائي غير مباشر مفاده: هل أصغيت للنغم؟ فكان الجواب: نعم أصغيت للنغم.

-**متضمن القول فيه:** طلب وتوجيه، هات سؤالك وهذا جوابه، بما يدل على استشراف الشاعر للواقع ، والقصد: لقد أدركت وجهتي وهي المقاومة.

أما الفعل **تحريّت** فقد وظفه الشاعر لدلالة على اليقين بما يرى وبما يسمع ولكني **تحرّيت** السنا في الدمع، أي رأيت وبحثت فوجدت المستقبل المشرق في عيون الباكين وهو من الإخباريات غرضه الإنجازي تأكيد الفكرة في عقل المتلقي، المواطن، المحتل، إلى أن **المستقبل الواعد قادم وأن النصر آت.**

-**رموا:** رموا أهلي إلى المنفى، هذا الفعل الكلامي كذلك من **الإخباريات** وهو وصف لطباع المحتل حين يستولي على أراضي غيره فإنه يعمد إلى التنكيل بهم وتهجيرهم ونفيهم، هذا من ناحية حرفية أما من ناحية ضمنية فإن الشاعر يعبر بشكل غير مباشر عن تهجير من نوع آخر وهو التهجير النفسي والاجتماعي والاقتصادي داخل الوطن وهذا أخطر وأشد حين يفقد صاحب الأرض الحقيقي حقوقه داخل وطنه ويشعر فيه بالاغتراب.

جاءوا: وجاءوا يشترون النار من صوتي ، يصنف الفعل ضمن **الإخباريات** وهذه الجملة الشعرية معطوفة على جملة سبقتها **رموا أهلي في المنفى** ، فمن التهجير الجماعي والمنفى إلى غلق الأفواه، ومحاولة إخماد صوت الشاعر ولكن الشاعر لم يشأ أن يسكت، فبئس تجارة هؤلاء؟، فهم جاءوا يشترون روح المقاومة والكلمة الثائرة من الشاعر، فشعره نار تحرق غرورهم.

ومتضمن القول هنا: تأكيد الهزيمة التي ستلحق بالأعداء.

كفى: كفى يابني! استغنينا واكتفينا وهو فعل ماض يحمل دلالة الطلب وي دخل هنا ضمن **التوجيهيات** وهو طلب عدم الزيادة لحصول الاستغناء.

ومتضمن القول: هو توجيه إلى طلب عدم المواصلة في الشيء**(يكفي)**.

زرعنا فاحصدوا الفعل الكلامي زرعنا من **الإخباريات** ويفيد الجهود الجبارة التي بذلها الأجداد من خلال إنجازاتهم الحضارية والبطولية، وقد اقترن بفعل كلامي توجيهي أبرز وجهة الجملة أو الملفوظ إجمالا وهو **احصدوا**.

متضمن القول: اجنوا ثمار الماضي ليسعد حاضركم.

ج. الأمر (التوجيهيات،الطلبيات):

-**الأمر**: وهو الطلب الجازم للفعل على وجه الاستعلاء[1]، الذي يحمل المخاطب على فعل معين، وهو كذلك القول الذي يستدعي الفعل، والذي تجلّى في القصيدة بما نسبته(**10,99%**) وظهر في الملفوظ على الشكل الآتي:

تعالوا يا رفاق القيد، افتح بابك الموصود، دعني أكمل الإنشاد، دعني أحمل الريح، دعني أحبس الإعصار، دعني أخزن الديناميت(**4 مرات**)، دعوني دعوني أكمل الإنشاد(**مرتان**) ، تحدّ السجن والسجان، يدخل هذا الفعل (الأمر) ضمن **التوجيهيات** ، وقد غلب على النص بشكل دعوة صريحة إلى عدم الاستسلام تشعل جذوتها الروح الإيمانية الصادقة التي تجعل العسير يسيرا، **الغرض المتضمن**: توجيه إلى الصبر والتحدي وعدم اليأس.

والملاحظ أن الفعل دعني ودعوني طغى على **الأمريات** بدلالة وقصد مضمونه توجيهي كنهه: **لن أصرف وجهي وفكري عن الطريق الذي اخترته** ، **الغرض المتضمن** : الإصرار على المقاومة.

---

(1) **أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي**، تسهيل البلاغة، دار القمة، دار الإيمان، الاسكندرية، **2006**، **ص 50**.

- **النهي:** هو الطلب الجازم لترك الفعل على وجه الاستعلاء [1]، وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع لا الناهية، كقوله تعالى:﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ **الأعراف:56**

وقد تخرج الصيغة عن أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال نذكر بعضا منها على سبيل المثال:

- **الدعاء: كقوله تعالى:**﴿**رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ **البقرة: 286**

- **الالتماس: كقوله تعالى:**﴿**وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ **الأعراف: 142**

استعمالات النهي في القصيدة:

لا تحزن على قدمي من الأشواك، لا تحزن على قلبي من القرصان، لا تخضع لجناز الردى ، ارتبط هنا النهي بالحث على عدم الخضوع للقتلة ولو أن الجملة الشعرية(لا تخضع..) كانت بعيدة عن الجملتين (لا تحزن... لا تحزن..) إلا أنها شكلت الحلقة التي تربط دلالة هذا الأسلوب بما يوحي بالمعنى الكامن وراء ذلك، والذي يصل بنا إلى الغرض المتضمن: وهو توجيه ودعوة إلى مواصلة المقاومة ورفض المحتل.

- **النداء :** هو طلب الإقبال بحرف ناب مناب" أدعو" [2] ملفوظا به نحو يا عبد الله أو مقدرا، نحو: قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾ **يوسف: 29**

ومن أدواته: (يا- الهمزة- أي- أيا- هيا- وا).

استعمالاته في القصيدة:

تعالوا يا رفاق القيد!، ثم نصيح يا رضوان ... !، يا من يحتمي بستارة الضجر، وداعا يا ليالي الطهر، يا ذكرى أحبتنا!...

(1) المرجع السابق: ص 53.

(2) المرجع نفسه : ص 62.

تنوع المنادى بين رفيق (حاضر مصاحب الشاعر) وجنّة غيبية (يؤمن بها الشاعر) وبين عدو غاصب جبان (يعيش مرافقا ليوميات الشاعر)، إلى نداء بالوداع موجه للأمجاد وللبطولات استحضر فيه الشاعر ذكرى الأحبة ، إلى نداء من يلوك الماضي وهو حبيسه، إلى منادى يعرفه الشاعر بهويته وانتمائه.

الغرض المتضمن: نداء (توجيه إلى التعريف بأبعاد القضية).

- **الاستفهام**: طلب معرفة شيء مجهول لم يكن معلوما من قبل يحتاج إلى جواب وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي إحدى عشرة أداة، ظرفان وهما: (الهمزة وهل) وتسعة أسماء منها:(من، ما، متى، أين، أيان، كيف، كم، أي)[1] .

والاستفهام في تحليل أفعال الكلام من التوجيهيات، وفي البلاغة من الأساليب الإنشائية وقد حفل النص بكم من أدواته.

ومن استعمالاته في القصيدة:

كيف ستجعل الكلمات أكواخ الدجى... بلور؟

الغرض المتضمن: إبراز كيف يحوّل الشعر ظلمة الحياة إلى ضياء.

وردت أداة الاستفهام بصيغة محذوفة من خلال الجمل المعطوفة بعدها وتقديرها كما يلي:

(الخطاب موجه إلى المحتل):

كيف ستجعل الكلمات دربك كله ديجور؟

الغرض المتضمن: توجيه النظر إلى المستقبل المؤلم والمظلم المنتظر للمستعمر.

كيف ستجعل الكلمات شعبك دمعة تبكي زمان النور؟

الغرض المتضمن: كيف يحوّل الشعر أبناء جلدتك يبكون أحلامهم الضائعة.

كيف ستجعل الكلمات أرضك نقش سجادة على الطرقات مرمية؟

الغرض المتضمن: كيف يحول الشعر خطواتك تفقد اتزانها وتصير أضحوكة للناظرين.

---

(1) المرجع السابق: ص 55.

والغرض الإنجازي منها إجمالا: هو توجيه نظر العدو إلى الحال الذي ينتظره من خلال الكلمات الثورية الصادقة النابعة من الألم، باعتبار أن كيف تُستعمل لتعيين الحال.

وماذا بعد؟ تكررت في القصيدة **05** مرات.

الغرض المتضمن: توجيه إلى الرغبة في طلب السماع للجديد.

بلى أصغيت للنغم. جواب يستفاد منه توجيه سؤال محذوف تقديره: أ لم تصغ للنغم؟

الغرض المتضمن: وصلني شعرك وتذوقته.

فـأي سبيل أختار... أي سبيل؟

الغرض المتضمن: إبراز لحظة التيه، البحث عن الوجهة (المكان).

أ أكفر بالخلاص الحلو؟ أم أمشي؟

الغرض المتضمن: إثبات المعادل من خلال التصور(جحود أم حركة).

ما أفعل ؟

الغرض المتضمن: طلب النصح

أ موجود هنا حبقوق ؟

الغرض المتضمن: إثبات وتوجيه حكم (التصديق)

☚ هذا ما حفلت به القصيدة من جمل استفهامية أضفت على الأفعال الكلامية جمالية توجيهية أشركت المتلقي تحسس كلماتها إدراكا وتأثرا.

4. الأفعال الكلامية بين التصريح والتلميح (المباشرة وغير المباشرة):

إن دلالة النص تتجلى من ظاهره اللغوي وذلك بما يتلاءم مع دلالة الخطاب ظاهريا وهو ما يعرف بالطريقة المباشرة التي تظهر معنى المنطوق لأي نص لغوي غير أنه يمكن للمتكلم أو المخاطب أن يعدل عن ذلك معتمدا طريق التلميح فيجعل القصد بين طيات الكلمات لا يمكن استكناهها إلا بمعرفة السياق المناسب لها تأثرا بالقوة الإنجازية التي تواكب العبارات اللغوية والتي تنقسم إلى قوتين:

1. قوة إنجازية حرفية
2. قوة إنجازية مستلزمة[1].

وتمتاز القوة الأولى عن الثانية أن مدلول القوة الأولى يتحصل عليه بالطريقة المباشرة المعتمدة على العبارة اللغوية وهيئة صياغتها وشكلها.

في حين أن القوة الثانية تنتج عن الأولى طبقا لمقتضيات مقامات معينة وسنحاول الوقوف عند هذا المدلول في القصيدة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(07): يمثل تحليل القصيدة من المعنى الحرفي إلى المعنى المتضمن

- **المقطوعة الاولى:**

الأفعال المباشرة (المعنى الحرفي)	الأفعال غير المباشرة (المعنى المتضمن)
لأجمل ضفة أمشي	اتخاذ قرار وموقف من أجل التغيير
فلا تحزن على قدمي من ألأشواك	دعوة للأمل و نهي عن الحزن **(إنشاء)**
إن خطاي مثل الشمس	لا أعرف الخوف – أعمل في العلن
لا تقوى بدون دمي	يقيني راسخ – قناعتي تدعم أعمالي
لأجمل ضفة أمشي	مقتنع بقراري– أمضي نحو الحرية
فلا تحزن على قلبي من القرصان	لن تسرق هُويتي– لن تُسلب عقيدتي، نهي **(إنشاء)**
إن فؤادي المعجون كالأرض	متشبث بجذوري – متعلق بأصالتي

(1) يوسف الكوفحي، "التلميح بالأفعال اللغوية الغير مباشرة في الخطاب القرآني"،(مقال) **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الاردنية، المجلد 43، ملحق 4، 2016، ص 1742.

نسيم في يد الحب	وطني كالهواء الذي أتنشقه
وبارود على البغض	سلاح في وجه من يعاديه
لأجمل ضفة أمشي	أؤكد قراري ولن أتراجع
فإما يهتري نعلي	العمل دون هوادة – الإصرار على الفعل
أضع رمشي	أبذل الغالي والنفيس
نعم... رمشي .	ثقة – إصرار– تحدي
ولا أقف	أسعى للوصول للغاية المنشودة
ولا أهفو إلى نوم وأرتجف	لا أتردد ولن أتخاذل وبشجاعة
لأن سرير من ناموا	فمن تراجع عن القضية
بمنتصف الطريق	دون أن يكمل المقاومة
كخشبة النعش	ميت على قيد الحياة
تعالوا يا رفاق القيد والأحزان	**(أمر و نداء)** لمن عايشوه نفس المصير والمعاناة
كي نمشي	رفض الواقع– كسر الجمود– أدعوكم للتغيير
لأجمل ضفة نمشي	وجهتنا أروع وأفضل وهي الحرية
فلن نقهر – ولن نخسر	تؤمن بالغلبة – نثق بالنصر
سوى النعش	نجابه الموت ونحقق العيش الكريم

- **المقطوعة الثانية:**

الأفعال المباشرة (المعنى الحرفي)	الأفعال غير المباشرة (المعنى المتضمن)
إلى الأعلى حناجرنا	صوتنا يسمعه العالم – لا نعمل سرا
إلى الأعلى محاجرنا	نظرتنا بعيدة – رأينا واحد
إلى الأعلى أمانينا	طموحنا أسمى– لا نرضى الخنوع
إلى الأعلى أغانينا	صوتنا مرتفع ليسمع
سنصنع من مشانقنا	المحنة منحة– الجراح تحفزنا للتغيير
ومن صلبان حاضرنا وماضينا	مستعينين بالتجارب المؤلمة
سلالم للغد الموعود	منارات للمستقبل المنشود الذي نرقبه
ثم نصيح يا رضوان	ننادي هدفنا الطمأنينة والآمان، **نداء(إنشاء)**
افتح بابك الموصود	إزالة الصعاب و تحقيق الحرية، **أمر (إنشاء)**
سنطلق من حناجرنا	وعد بالمواجهة بالكلمة
ومن شكوى مراثينا	استنادا لتاريخ ملاحمنا القديمة
قصائد كالنبيذ الحلو	أعذب الكلمات
تكرع في ملاهينا	تغزو أسماع من حولنا وتمتعهم

وتُنشِدُ في الشوارعِ	يمتد صداها إلى بعيد
في المصانعِ	في عقول الناس **(الأفكار)**
في المحاجر	في الوجدان **(الباطن)**
في المزارع	ساحات الأفكار – المجالات المختلفة
في نوادينا	في نقاشاتنا و حواراتنا
سننصب من محاجرنا	وعد باليقضة والانتباه
مراصد تكشف الأبعد والأروع والأعمق	نتطلع للأفضل في كل النواحي
لا نقشع سوى الفجر	لا هم لنا إلا الحرية – رزقب النور
ولا نسمع سوى النصر	لا نبالي بالكلمات المحبطة
فكل تمرد في الأرض يزلزلنا	نستلهم من الغير ما يحفزنا بقوة
وكل جميلة في الأرض تقبلنا	تشتاقنا الحرية – تعرفنا الأذواق
كل حديقة في الأرض نأكل حبة منها	نستفيد من التجارب الرائعة والرائدة
سنخرج من معسكرنا	توعد بالمواجهة
ومنفانا	رغم الإقصاء والقيود
سنخرج من مخابينا	توعد بكسر جدران الصمت
ويشتمنا أعادينا	سيعترضنا الكثير ونتعرض للمضايقات
هلا .. همج .. عرب	الضرب لأصالتنا والسخرية بجذورنا
نعم عرب	نعتز بانتمائنا
ولا نخجل	نقولها علنا
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل	لنا ما يستحق أن نفخر به في ميدان الحضارة
وكيف يقاوم الأعزل	لا نبقى مكتوفي الأيدي – نقاوم بما يتوفر لنا
ونعرف كيف نبني المصنع العصري والمنزل	نحن أهل حضارة
ومستشفى	في مجال العلوم الطبية
ومدرسة	وتربية الأجيال– كل ما يتعلق بالتعليم
وقنبلة	وسلاحا ندافع به عن أرضنا
وصاروخا	وسلاحا ندافع به عن سمائنا
وموسيقى	نملك الذوق والإحساس
ونكتب أجمل الأشعار	ننتقي أعذب الكلمات – نسطر أروع الملاحم
صوت :	فعل غيّر السكون
وماذا بعد ؟	تطلع للجديد وبلهفة، **استفهام(إنشاء)**
سمعنا صوتك المدهون بالفسفور	كلماتك تفضح أعماقك
سمعناه سمعناه	تأكيد معرفة نوايا العدو

فكيف ستجعل الكلمات	للشعر طريقته
أكواخ الدجى .. بلور!؟	في إحالة ظلام المستعمر إلى نور الحرية **(استفهام)**
ودربك كله ديجور	ستغرق في ظلمة ظلمك فلا تعرف سبيلك
وشعبك..	و الموالين لك والذين ساروا في ركبك
دمعة تبكي زمان النور	يحلمون بماضي سعادتهم ولا يجدونها
وأرضك ...	مواقع أقدامك – خطى سيرك
نقش سجادة	آثارها المتكررة
على الطرقات مرمية	تصير حديث الناس لخيبتك وسقوطك
وأنت بدون زوّادة	لا معين لك ولا مغيث
وماذا بعد ...وماذا بعد	تأكيد الرغبة الجامحة في معرفة الجديد**(استفهام)**
جميل صوتك المحمول بالريح الشمالية	تظهر الطيبة من كلامك لتستجدي عطف الآخرين
ولكنا سئمناه	مللنا مراوغاتك
جواب:	إظهار الشعور الداخلي تجاه المستعمر
ذليل أنت كالإسفلت	أدركنا وضاعتك وجبنك– ستدوسك الأقدام
ذليل أنت	تأكيد المعرفة بنفسية الغاصب
يا من يحتمي بستارة الضجر	تبني سعادتك على شقائنا، **نداء (إنشاء)**
جواب	مواصلة الرد
غبي أنت كالقمر	لا ثبات لك على حال
ومصلوب على حجر	تاريخك يشهد بطباعك
فدعني أكمل الإنشاد	الرغبة في مواصلة المقاومة بالكلمة، **أمر (إنشاء)**
دعني أحمل الريح الشمالية	توجيه النظر إلى الرغبة في التصدي لأعوان العدو
ودعني أحبس الإعصار في كمي	سأكون درعا يقف أمام الأعداء، **أمر (إنشاء)**
ودعني أخزن الديناميت في دمي	روح المقاومة تسكنني، **(أمر إنشاء)**
ذليل أنت كالإسفلت	نفسيتك في الحضيض
وكالقمر...	الخائف على ضياع ماله – مراهنتك خاسرة
غبي أنت !	تفقد رجاحة العقل
نشيد بنات طروادة	استحضار الماضي الملحمي
وداعا يا ليالي الطهر	الواقع مشحون بالخداع
يا أسوار طروادة	استحضار الإلياذة
خرجنا من مخابينا	أعلنا الرفض
إلى أعراس غازينا	لنباغت المحتل
لنرقص فوق موت رجال طروادة	لنحقق الأمجاد

وداعا يا ليالي الطهر والأحلام	لم يعد المجال لاستغفالنا
يا ذكرى أحبتنا	استحضار ماضي الأهل والخلان، **نداء.**
سبايا نحن منذ اليوم	نحن أسرى القضية
من آثار طروادة	نقتبس من الملاحم
تعليق على النشيد	رأي... وجهة نظر...
بلى أصغيت للنغم	إجابة على سؤال محذوف: ألم تصغ للنغم ؟ (تأكيد سماع صوت الحرية)
فلا تخضع لجناز الردى	لا تهتم بصوت المحبطين، رفض الخنوع، **نهي.**
قيتارك المشدود لقاع الردى	كلما تكلمت قمعوك
من قاع المحيط لجهة القسم	من قدمك إلى سبابتك
لئلا تجهض الأزهار والكبريت	لا تقتل الثورة داخلك، **نهي**
فوق فم	قلها واحملها شعرا
سيزهر مرة طلعا وقنديلا	بعد التضحية يطل النور
وشعرا يصهر الفولاذ	كلماتك تزيل الظلام الشديد
يرصف شارع النغم	ويظهر الطريق المأمول
لئلا تحقن الأجساد	كي لا يدب اليأس
أفيونا من الألم	ويسري بالهموم
نعم أصغيت للنغم	هل أصغيت للنغم؟ (عرفت الحقيقة) **(استفهام)**
ولكني، تحريت السنا في الدمع	رأيت الأمل في عيون المعذبين
لا ديمونة * الظلم	لا بقاء لمستوطناتكم
لنحرق ريشة الماضي	لا نهتم بهوامش الأمور –
ونعزف لحننا الرائد	لا طريق لنا إلا صوت المقاومة
فمن عزمي	نوحد الإرادة
ومن عزمك	باتحادنا وإصرارنا
ومن لحمي ومن لحمك	وبتضحياتنا وبذلنا
نعبد شارع المستقبل الصاعد	تتجلى لنا الطريق إلى الأمل المنشود
صوت :	لفت انتباه– تغيير للسكون
وماذا بعد ؟ ماذا بعد ؟	تلهف لسماع الجديد **(استفهام)**
وشعبك ..	الموالون لك – قومك – السائرون في ركبك
دمعة ترثي زمان المجد	يبكون على الماضي
ولحن القيد يجنزنا	والأصوات المعادية تكبلنا و تقتلنا
ويحفر للذين يقاومون اللحد	ويجهزون للرافضين القبور – يدفنون الحقيقة

...ألو...	إشارة لبداية مكالمة هاتفية **(ترحيب)**
أريد يسوع	نداء إلى من يتبعون المسيح
نعم من أنت	البحث عن الهُويّة
أنا أحكي من إسرائيل	المكان المسلوب
وفي قدمي مسامير..	مكبل الخطى – لا أقوى على السير
.. وإكليل	وحلمي معي
من الأشواك أحمله	مرفوقا بالآلام
فأي سبيل	لحظة تيه **(استفهام)**
أختار يا ...أي سبيل	البحث عن جواب
أأكفر بالخلاص الحلو	تردد في الثبات على الأمر، **(استفهام)**
أم أمشي ؟	تردد في المسايرة
أم أمشي وأحتضر	أ أعيش وأنا ميت (مسلوب الحرية)
أقول لكم: أماما أيها البشر	وجهتكم الوجهة التي اخترتها
مع محمد	في خضرة الإسلام
–ألو..	(ترحيب ..).
أريد محمد ! العرب	الرمزية والانتماء **المسلمين**
نعم ! من أنت ؟	البحث عن الهُويّة **(استفهام)**
سجين في بلادي	حقوقي منهوبة
بلا أرض	لا استقرار
بلا علم	لا رمز
بلا بيت	لا طمأنينة
رموا أهلي إلى المنفى	أخفوا قضيتي وطمسوا حقوقي
وجاءوا يشترون الموت من صوتي	يريدون تغيير مواقفي لخداعي
لأخرج من ظلام السجن	لأنال حريتي
ما أفعل ؟	البحث عن إجابة **(استفهام)**
تحد السجن والسجان	لا سبيل إلا المقاومة
فإن حلاوة الإيمان	طعم الإيمان
تذيب مرارة الحنظل	يقتلع جذور المستعمر
مع حبقوق	نبي من بني إسرائيل – حسب معتقدهم–
ألو .. هالو!	توجيه النداء لصميم اعتقادهم
أموجود هنا حبقوق ؟	تساؤل عن المكان **(استفهام)**
نعم من أنت؟	تساؤل عن الهوية **(استفهام)**

أنا يا سيدي عربي	التعريف بالانتماء
وكانت لي يد تزرع	صادروا جهودي في الفلاحة – أخذوا أرضي
ترابا سمدته يدا وعين أبي	وجهود أبي و أجدادي
وكانت لي خطى وعباءة	محو آثاري وأصالتي
وعمامة ودفوف	والتراث
وكانت لي ...	الماضي الزاخر...
كفى يا بني	فعل ماض يحمل نداء بالتوقف عن مواصلة الحديث باعتبار وصول الرسالة، **نداء (إنشاء)**
على قلبي حكايتكم	الشعور بالمعاناة
على قلبي سكاكين	الإحساس بالآلام الدفينة
دعوني أكمل الإنشاد	دعوة لمواصلة المقاومة الشعرية، **أمر(إنشاء)**
فإن هدية الأجداد للأحفاد	لاستحضار الأمجاد والتذكير بها
زرعنا.. فاحصدوا	اجتهدنا ... فاستفيدوا، **أمر(إنشاء)**
والصوت يأتينا سمادا	موروثنا يغنينا
يغرق الصحراء بالمطر	يتحول الجدب إلى خصب
ويخصب عاقر المطر	يتحول اليابس إلى اخضرار
دعوني أكمل الإنشاد	**لن ينتهي نشيد الرجال، أمر (إنشاء)**

5. مكونات الفعل الكلامي:

إن أبعاد الأفعال الكلامية توحي بالرؤية الشاملة للأغراض الإنجازية التي تستجمع دلاليا وفق مدارات اتساعها كقوة من خلال مكونات الفعل الكلامي بدءاً بالفعل الكلامي ثم الفعل الإسنادي فالفعل الإحالي مرورا إلى الفعل الدلالي ثم الاقتضاء وكذا الاستلزام انتهاء بالفعل الإنجازي.

وقد حاولنا في هذه الجزئية الإشارة إلى تلك المكونات من خلال المقطوعة الشعرية الأولى وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (08): يوضح مكونات الفعل الكلامي في المقطوعة الأولى:

الفعل الكلامي	الفعل الإسنادي	الفعل الإحالي	الفعل الدلالي	الاقتضاء	الاستلزام	الفعل الإنجازي
أمشي	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل أمشي	الضمير المستتر (أنا) الشاعر	اتخاذ القرار	الوضع السيئ الحالة الصعبة التي يعيشها الشاعر	السعي نحو الحرية	الحرفي: إعلان عن الحركة(المشي) القوة(التغيير)
لا تحزن	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (لا تحزن)	الفاعل الضمير المستتر (أنت)	توجيه إلى التزام الطمأنينة	الثقة، النتيجة المنتظرة	نهي عن الحزن دعوة للفرح	قوة إنجازية حرفية: النهي
لا تقوى	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (لا تقوى)	الفاعل الضمير المستتر الضمير (هي)	نفي توفر القوة دون تكامل ودعم	التكاتف والمساندة	المساندة و الدعم	القوة الإنجازية الحرفية النفي
يهتري	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (يهتري)	الفاعل(النعل)	يتمثل في روح الإرادة والمقاومة	قلة وسائل المقاومة	البحث عن البديل	الوعد بالتضحية
أضع	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (أضع)	الفاعل الضمير المستتر (أنا)	البذل والتحدي	صنع الوسيلة	استخدم المتاح	الوعد بالتضحية

لا أهفو	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (لا أهفو)	الفاعل الضمير المستتر (أنا)	تأكيد الإيمان بالقضية	إظهار العناد والتحدي	لن أخون القضية	تأكيد الثقة بالنصر
أرتجف	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل أرتجف	الفاعل الضمير المستتر (أنا)	عدم الخوف	إبراز الشجاعة	تأكيد استمرار المقاومة	قرار بمتابعة المواجهة
ناموا	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (ناموا)	الفاعل الضمير المستتر (هم) المتقاعسون	الذين استكانوا للعدو	جنوا الخيبات	الذل والمهانة	توبيخ وذم
تعالوا	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (تعالوا)	الفاعل(الواو)	الذين شاركوا الشاعر توجهه	الإحساس بالمعاناة	المصير الواحد	توجيه بعدم التراجع
كي نمشي	جملة فعلية مكونة من محمول الفعل (كي نمشي)	الفاعل الضمير المستتر (نحن)	القرار الموحد بالتغيير	تغيير الواقع والحالة	النتائج بالعمل	تأكيد إحداث التغيير
فلن نقهر	جملة فعلية تتكون من محمول الفعل (لن نقهر)	الفاعل الضمير المستتر (نحن)	الثقة بتحقيق النصر	عدم التراجع	المواصلة لبلوغ الغاية	دعوة الرفاق للمقاومة
ولن نخسر	جملة فعلية تتكون من محمول ا فعل لن نخسر	الفاعل الضمير المستتر (نحن)	تأكيد الانتصار	عدم التردد	الاستمرار في النهج النضالي	دعوة الرفاق للثقة بالنصر

الخاتمة

بعد جولتنا البسيطة والمتواضعة في عالم التداولية وتحديدا الأفعال الكلامية وأبعادها في النص الشعري الثوري أفضت نتائج دراستنا إلى ما يلي:

- **أولا: فيما يتعلق بالجانب النظري:**

- التداولية حلقة علمية في سلسلة اللسانيات وفي مجال التواصل الإنساني وظيفتها دراسة الظواهر اللغوية في الاستعمال، مع مراعاة السياق(المقام).

- تربط التداولية علاقات مع العلوم الأخرى كالفلسفة واللسانيات وعلم الدلالة والخطاب وغيرها...

- الأفعال الكلامية من أهم ركائز التداولية فإذا كانت التداولية تعني دراسة اللغة أثناء الاستعمال فإن الفعل الكلامي هو القول أو الملفوظ الذي يقوم على نظام دلالي إنجازي تأثيري، يهدف إلى تحقيق أغراض قولية إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد غاية ذلك التأثير في المتلقي من خلال ردود أفعاله رفضا وقبولا.

- مرت نظرية الأفعال الكلامية بمراحل حيث نشأت مع "أوستين" وتطورت مع تلميذه "سيرل" الذي عدّل تقسيم أستاذه للفعل الكلامي(فعل تلفظ، فعل خطاب، فعل تأثير) بجعله الفعل اللفظي قسمين(فعل نطقي، فعل قضوي) وأبقى على القسمين الإنجازي والتأثيري كما عدل في بعض التصنيفات والتي تمثلت عنده في(الإخباريات، التوجيهيات، الوعديات، التعبيريات، الإعلانيات).

- كما شكل الفعل الإنجازي ذلك المعنى الإضافي الذي يؤديه المعنى اللفظي(الفعل المتضمن في القول).

- ووقفنا عند ما يميز الفعل المباشر عن الفعل غير المباشر، فالأول تمثل في المعنى الحرفي للملفوظ بينما شكل الثاني المعنى المختفي خلف اللفظ، وعرجنا على الفعل الكلامي من منظور الدراسات العربية القديمة التي عجت بذلك، مثل:(البلاغة، علم النحو، النقد،

الخطابة) وقد تجلت تلك الدراسات حول أفعال الكلام في دراسة الأساليب مثل:(التأكيد، الإغراء، التحذير، النداء، الاستغاثة، حروف المعاني...).

- **ثانيا: الجانب التطبيقي:**

- يحمل النص بين طياته أبعادا تداولية عميقة مرتكزاتها تلك الأفعال الكلامية التي شكلت زخما لفظيا، إنجازيا تأثيريا.

- كان للتوجيهيات النصيب الأكبر والحظ الأوفر من حيث الهيمنة على النص الشعري موضوع الدراسة لكون الشاعر يحمل راية النضال والمقاومة و بالتالي دور الموجه والناصح.

- طغى الفعل المضارع على النص باعتبار الاستمرارية والحركة، ومعايشة الحاضر، والتطلع للمستقبل، إذ يشكل ما نسبته **75 %** من نسبة الملفوظات الفعلية (الأفعال الصرفية) في النص الشعري المدروس ونسبة **37 %** من نسبة تواردها ضمن الملفوظات كلها في النص الشعري و تراوحت تلك الأفعال المضارعة بين الإثبات والنفي، والنهي ما انجر عنه تأرجح بين الإخباريات والتوجيهيات، بما يشي بالحالة التي وصل إليها الشاعر والمتمثلة في الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة وما يلاقيه وأبناء وطنه من تهميش وتهجير من جهة أخرى مما جعله يتوق إلى تغيير واقعه غير آبه بالمخاطر التي يتعرض لها من طرف الاحتلال، فانحصر النص الثوري بين:(لأجمل ضفة امشي.. ودعوني أكمل الإنشاد)، وما بينهما تلك الأفعال الكلامية التي تعبر عن روح الشاعر الثائرة.

- حمل الفعل الماضي في النص استثناء وضمنيا أغراضا إنجازية طلبية وأبعادا تداولية وهذا يدخل في إطار تصنيف التوجيهيات على غرار الأمر والنداء والنهي وقد شكل الفعل الماضي ما نسبته **13,19 %** من نسبة الملفوظات الفعلية في النص الشعري ونسبة **6,4 %** من نسبة تواردها ضمن جميع ملفوظات النص الشعري.

- أما فعل الأمر والذي يحمل الغرض الإنجازي المتمثل في التوجيه والطلب فقد شكل ما نسبته **10,90 %** ضمن نسبة تواجد الأفعال الصرفية في النص الشعري وما نسبته **5,37%** من نسبة الملفوظات الكلامية ككل في النص الشعري وقد أدى هو الآخر في النص دلالة تداولية مضمونها التوجيه إلى التحلي بالصبر والتحدي وعدم اليأس.

- ومن النتائج البارزة في هذا البحث التوصل إلى التوازن النسبي بين ملفوظات النص الشعري التي تشكلها أفعال المضارع والماضي والأمر بنسبة **49 %** مجتمعة ونسبة الملفوظات الاسمية الأخرى التي تشكل نسبة **51 %** من ملفوظات النص كله.

- أخذت الإشاريات حظها من النص فقد عملت على تفسير الملفوظ وحددت المجال التبليغي للخطاب إجمالا بفضل تواجدها داخل السياق الذي قيلت فيه، وكان للإشاريات الشخصية الضمائر الدالة على المتكلم(**أنا، نحن**)النسبة الأكثر بما يحيل على شخصية الشاعر الذي يمثل المتكلم، وكذلك الرفاق الذين يمثلون وحدة الكلمة والمصير بالنسبة للشاعر.

- تجلى الفعل الإنجازي بنوعيه المباشر وغير المباشر في الخطاب الشعري كاشفا عن قوته ضمن سياقات لغوية محددة شكلت تيسيرا لإدراك مقاصد وأغراض الشاعر الكلامية من خلال الملفوظات التي انتقاها خدمة لنصه الشعري الثوري.

- وأخيرا وقفنا عند مكونات الفعل الكلامي في المقطوعة الأولى باعتبار توفر نماذج للأفعال الكلامية تغني عن الخوض في كامل القصيدة من جهة وطلبا للاختصار من جهة أخرى، وكانت النتائج على النحو الآتي:

ضمت الأفعال الكلامية في المقطوعة الأولى أنواعا متعددة من الأفعال حسب مكوناتها(الفعل الإسنادي، الفعل الإحالي، الفعل الدلالي، الإقتضاء، الإستلزام، الفعل الإنجازي، وتمثلت تلك الأفعال الكلامية في(أمشي، لا تحزن، لا تقوى، يهتري، أضع ،لا أهفو، أرتجف، ناموا، تعالوا كي نمشي، فلن نقهر، ولن نخسر)، وتفاوتت بحسب قوتها

الإنجازية من الإعلان عن القرار، إلى النهي، إلى النفي، إلى الوعد، إلى الطلب، إلى التوجيه، إلى التأكيد).

هذا ما اجتهدنا في الوصول إليه من نتائج وفوائد، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الملاحق

سارة حسين جابري	أعذب قصائد محمود درويش	منشورات العوادي	عين البيضاء، 2014

قصيدة : نشيد الرجال « بتصرف »

* المقطوعة الأولى *

لأجمل ضفة أمشي	نعم ... رمشي
فلا تحزن على قدمي من ألأشواك	ولا أقف
إن خطاي مثل الشمس	ولا أهفو إلى نوم وأرتجف
لا تقوى بدون دمي	لأن سرير من ناموا
لأجمل ضفة أمشي	بمنتصف الطريق
فلا تحزن على قلبي من القرصان	كخشبة النعش
إن فؤادي المعجون كالأرض	تعالوا يا رفاق القيد والأحزان
نسيم في يد الحب	كي نمشي
وبارود على البغض	لأجمل ضفة نمشي
لأجمل ضفة أمضي	فلن نقهر - ولن نخسر
فإما يهتري نعلي	سوى النعش
أضع رمشي	*****
- 01	- 02

* المقطوعة الثانية *

إلى الأعلى حناجرنا	تكرع في ملاهينا
إلى الأعلى محاجرنا	وتُنشِدُ في الشوارعِ
إلى الأعلى أمانينا	في المصانع
إلى الأعلى أغانينا	في المحاجر
سنصنع من مشانقنا	في المزارع
ومن صلبان حاضرنا وماضينا	في نوادينا
سلالم للغد الموعود	سننصب من محاجرنا
ثم نصيح يا رضوان	مراصد تكشف الأبعد والأروع والأعمق
افتح بابك الموصود	لا نقشع سوى الفجر
سنطلق من حناجرنا	ولا نسمع سوى النصر
ومن شكوى مراثينا	فكل تمرد في الأرض يزلزلنا
قصائد كالنبيذ الحلو	
- 03	- 04

وكل جميلة في الأرض تقبلنا كل حديقة في الأرض نأكل حبة منها سنخرج من معسكرنا ومنفانا سنخرج من مخابينا ويشتمنا أعادينا هلا .. همج .. عرب نعم عرب ولانخجل ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل وكيف يقاوم الأعزل ونعرف كيف نبني المصنع العصري والمنزل ومستشفى ومدرسة وقنبلة وصاروخا	وموسيقى ونكتب أجمل الأشعار صوت : وماذا بعد ؟ سمعنا صوتك المدهون بالفسفور سمعناه سمعناه فكيف ستجعل الكلمات أكواخ الدجى ..بلورا؟ ودربك كله ديجور وشعبك.. دمعة تبكي زمان النور وأرضك ... نقش سجادة على الطرقات مرمية وأنت بدون زوّادة وماذا بعد ...وماذا بعد
- 05	- 06
جميل صوتك المحمول بالريح الشمالية ولكنا سئمناه جواب: ذليل أنت كالإسفلت ذليل أنت يا من يحتمي بستارة الضجر جواب غبي أنت كالقمر ومصلوب على حجر فدعني أكمل الإنشاد دعني أحمل الريح الشمالية ودعني أحبس الإعصار في كمي ودعني أخزن الديناميت في دمي ذليل أنت كالإسفلت وكالقمر... غبي أنت ! نشيد بنات طروادة	وداعا يا ليالي الطهر يا أسوار طروادة خرجنا من مخابينا إلى أعراس غازينا لنرقص فوق موت رجال طروادة وداعا يا ليالي الطهر والأحلام يا ذكرى أحبتنا سبايا نحن منذ اليوم من آثار طروادة تعليق على النشيد بلى أصغيت للنغم فلا تخضع لجناز الردى قيتارك المشدود لقاع الردى من قاع المحيط لجهة القسم لئلا تجهض الأزهار والكبريت فوق فم سيزهر مرة طلعا وقنديلا
- 07	- 08

وشعرا يصهر الفولاذ يرصف شارع النغم لئلا تحقن الأجساد أفيونا من الألم نعم أصغيت للنغم ولكني، تحريت السنا في الدمع لا ديمونة* الظلم لنحرق ريشة الماضي ونعزف لحننا الرائد فمن عزمي ومن عزمك ومن لحمي ومن لحمك نعبد شارع المستقبل الصاعد صوت : وماذا بعد ؟ ماذا بعد ؟ وشعبك .. دمعة ترثي زمان المجد	ولحن القيد يجنزنا ويحفر للذين يقاومون اللحد ...ألو ... أريد يسوع نعم من أنت أنا أحكي من إسرائيل وفي قدمي مسامير.. .. وإكليل من الأشواك أحمله فأي سبيل أختار يا ...أي سبيل أأكفر بالخلاص الحلو أم أمشي ؟ أم أمشي وأحتضر أقول لكم: أماما أيها البشر مع محمد -ألو..
- 09	- 10
أريد محمد ! العرب نعم ! من أنت ؟ سجين في بلادي بلا أرض بلا علم بلا بيت رموا أهلي إلى المنفى وجاءوا يشترون الموت من صوتي لأخرج من ظلام السجن ما أفعل ؟ تحد السجن والسجان فإن حلاوة الإيمان تذيب مرارة الحنظل مع حبقوق ألو .. هالو ! أموجود هنا حبقوق ؟ نعم من أنت؟	أنا يا سيدي عربي وكانت لي يد تزرع ترابا سمدته يدا وعين أبي وكانت لي خطى وعباءة وعمامة ودفوف وكانت لي ... كفى يا بني على قلبي حكايتكم على قلبي سكاكين دعوني أكمل الإنشاد فإن هدية الأجداد للأحفاد زرعنا.. فاحصدوا والصوت يأتينا سمادا يغرق الصحراء بالمطر ويخصب عاقر المطر دعوني أكمل الإنشاد
- 11	- 12

الملاحق

محمود درويش Mahmoud Darwish

نبذة عن حياته

- ولد محمود درويش في 1941/03/13 في قرية "البروة" الفلسطينية التي تقع في الجليل شرق ساحل عكا، طرد مع أسرته وهو ابن سبع سنين لاجئًا إلى لبنان عام 1948م، ووجد نفسه مع عشرات آلاف اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، بعد أن تعرض الشعب الفلسطيني للاقتلاع وتدمير مدنه وقراه.
- ثمّ رجع مع عائلته خفية إلى فلسطين ليشهد ركام قريته ويحفظ في ذاكرته صورة الدمار التي طاردَتْهُ طيلة حياته.
- توفي في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 09 أوت 2008، تاركًا وراءه نتاجًا شعريًا عظيمًا كفيلً ا بتخليد اسم درويش في ذاكرة الشعرية العربية إلى الأبد.
- يعتبر محمود درويش أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن ، كما يعتبر أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه.
- قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر

سمات أسلوبه اللُغوي

- تتميّز قصائد محمود درويش باحتوائها على الدّلالات الكثيفة والمُبهمة التي لا يستطيع القارئ فهم المعنى المُراد منها سريعاً إلّا بعد التّمحيص الذي يسبقه مُعاناة في تأويل المعنى، ثمّ التّفاعل مع أشعاره تفاعلاً جيّداً يُفضي إلى الدّخول إلى تفاصيل حياته، والخوض في الأحداث المُترابطة التي يُعبّر عنها في شِعره، ثمّ الوُقوف على البُنية الخارجيّة له تحت مظلّة "المعنى والمبنى"، ثمّ "المعنى، والمعنى المُراد من المعنى".

أهم مؤلفاته

• أوراق الزيتون	• في حضرة الغياب	• لماذا تركت الحصان وحيدا
• أثر الفراشة	• ذاكرة النسيان	• جدارية محمود درويش
• حالة حصار	• كزهر اللوز أو ابعد	• عاشق من فلسطين

جون لانجشو أوستين John Langshaw Austin

- ولد في 26 مارس 1911 لانكاستر – وتوفي في 8 فبراير 1960 أكسفورد)

فيلسوف لغة بريطانيا، يعرف في الأساس بأنه واضع نظرية أفعال الكلام.

هو الابن الثاني لـ: جيفري لانجشو أوستين (1848–1971)

المهندس المعماري وزوجته هاري باوز ويلسون (1883–1948)

- في عام 1922 انتقلت العائلة إلى اسكتلندا حيث أصبح والد أوستين وكيل مدرسة سانت ليونارد بمدينة سانت أندروز وقد تلقى أوستين تعليمه بمدرسة شروسبري وكلية بالبول جامعة أوكسفورد وحصل على منح دراسية كلاسيكية في كل منهما.

- والتحق بجامعة أوكسفورد عام 1929 لقراءة دورة التعلم الراقي (Greats)، وفي عام 1931 حصل على المركز الأول في اختبارات المعادلة الكلاسيكية وقد قدمته جريتس لمجال الفلسفة الجادة وأعطته اهتماما طوال العمر بأرسطو.
- وفي عام 1933 حصل على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى ... زار أوستين جامعة هارفارد وجامعة كاليفورنيا في منتصف الخمسينات وفي عام 1955 قدم محاضرات ويليام جيمس بجامعة هارفارد التي أصبحت فيما بعد كيفية فعل الأشياء بالكلمات.

جون سيرل John searle

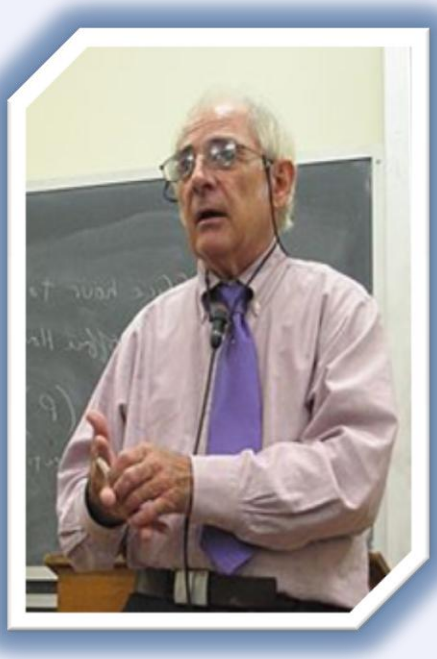

- الميلاد: 31 جويلية 1932، دنفر كولورادو، الولايات المتحدة.
- و فيلسوف أمريكي، أستاذ فخري في فلسفة العقل واللغة وأستاذ بكلية الدراسات العليا بجامعة كاليفورنيا بيركلي معروف على نطاق واسع لمساهمته في فلسفة اللغة وفلسفة العقل والفلسفة الاجتماعية، بدأ التدريس في جامعة بيركلي في عام 1959.
- في عام 2000 خصل سيرل على جائزة جان نيكود، وفي عام 2004 حصل على ميدالية العلوم الإنسانية الوطنية ..
- درس سيرل في أولى سنوات عمله علم الكلام الذي كان أول عوامل تأسيس سمعته متأثرا بـ جون أوستن.

المصادر والمراجع

الكتب

01 - **ابن منظور** ، لسان العرب، **تح : ياسر سليمان أبو شادي** ، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، المجلد، دط، دت.

02 - **أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي** ، تسهيل البلاغة، دار القمة، دار الإيمان، الإسكندرية 2006.

03 - **أحمد المتوكل** ، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1985.

04 - **الجيلاني دلاش** ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، **تر : محمد يحياتن** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 1992.

05 - **جميل حمداوي**، التداوليات وتحليل الخطاب، الألوكة ، ط1، 2015

06 - **خولة طالب الابراهيمي**، مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006.

07 - **خليفة بوجادي** ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط2، 2009.

08 - **رابح بوحوش**، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، دط، 2006.

09 - **الزمخشري**، أساس البلاغة، **تح: عبد الرحيم محمود**، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، دط، دت.

10 - **طالب هاشم الطبطبائي** ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، دط، 1994.

11 - **فرانسواز أرمينكو**، المقاربة التداولية، **تر: سعيد علوش**، مركز الإنماء القومي، المغرب، ط1،1987.

12 - **فيليب بلاتشيه**، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007

13 - **علي محمود حجي الصراف**، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية في معجم سياقي، مكتبة الآداب القاهرة، دط، دت.

14 - **الياس جرجي صالح**، نحن واللغة، كتابنا للنشر، المنصورية، لبنان، ط1، 2013.

15 - **محمود أحمد نحلة** ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، دط، 2002.

16 - **مسعود صحراوي** ، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.

17 - **نصر الدين وهابي**، الحجب الدلالي في لغة القرآن الكريم تصورا وصورا، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014.

18 - **نواري سعودي أبوزيد**، في تداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.

19 - (بدون مؤلفين) اللغة والدلالة، آراء ونظريات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1981.

المقالات

20 - **مجلة الأثر**، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد11، 2007.

21 - **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، المركز الجامعي تامنغست، مجلد 8، العدد01، 2019

22 - **المجلة الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية**، قسم الأدب والفلسفة، العدد 15 جانفي 2014.

23 - **مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية**، كلية الآداب، قسم الفلسفة، العدد 75، 2016.

24 - **حوليات جامعة بشار**، العدد 12، 2012.

25 - **مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، العدد 3، 2008.

26 - **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 4، جانفي 2009.

27 - **مجلة كلية التربية السياسية للعلوم التربوية والانسانية**، جامعة بابل، العدد 32، نيسان 2017

28 - **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الأول، المجلد الثالث، 2009

29 - **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن**، المجلد 43، الملحق 4، دت.

30 - **مجلة علوم اللغة العربية وآدابها**، جامعة الوادي، العدد 10، 2016.

31 - **مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 5، ديسمبر 2018.

32 - **مجلة المخبر**، العدد 10، جامعة بسكرة، 2014.

33 - **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، المركز الجامعي غرداية، العدد 16، 2012 .

المحاضرات الالكترونية

34 - **خديجة بوخشبة**، محاضرات في اللسانيات التداولية، elearniing.univ.jijel.dz/elearning

35 - **مفلاح بن عبد الله**، الأفعال الكلامية(جهود سيرل)www.cu-relizane.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
- إهداء	/
- شكر وعرفان	/
- مقدمة	أ - ه
◄ مدخل تمهيدي ►	
- مدخل تمهيدي	(26 - 6)
1. مفهوم التداولية (لغة- اصطلاحاً)	12 - 8
2. نشأة التداولية ونطورها	18 - 13
3. علاقة التداولية بالعلوم الأخرى	22 - 19
4. علاقة اللسانيات التداولية بالخطاب والخطاب الشعري	25 - 23
5. أهمية التداولية	26
الفصل الأول: نظرية الأفعال الكلامية(المبادئ والآفاق) ◄ الجانب النظري ►	
• المبحث الأول: الأفعال الكلامية ومرتكزاتها في منظومة البحث اللساني الغربي	(46 -27)
1. الفعل الكلامي بين المفهوم و النظرية	28 - 27
2. الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللغوي الغربي	(40 -29)
1.2 الأفعال الكلامية عند "أوستين"	33 -31
2.2 الأفعال الكلامية عند "سيرل"	40 -34
3. الفعل الإنجازي المباشرة وغير المباشرة	42 -41
4. التمييز بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة	44 -43
5. القصد في تداولية الأفعال الكلامية	46 -45
• المبحث الثاني: أساسيات دلالية تداولية في الفعل الكلامي	(52 -47)
1. متضمنات القول	48 -47
2. الإستلزام الحواري	49 -48
3. النقد الموجه لنظرية الإستلزام الحواري	50
4. قوانين الخطاب	52 -51
• المبحث الثالث: الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللساني العربي	(56 -53)
1. جهود علماء العرب في دراساتهم	53

فهرس المحتويات

2. أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب	54
3. تمظهر الأفعال الكلامية في دراساتهم	56 -55
• المبحث الرابع: الآراء النقدية تجاه نظرية الأفعال الكلامية(الاتفاق والمآخذ)	(60 -57)
1. أفعال الكلام بعد "أوستين" و"سيرل".....	59 -57
2. رؤية مسعود صحراوي النقدية للنظرية	60
• خلاصة الفصل الأول باللغتين (العربية/الانجليزية)	61
الفصل الثاني: أبعاد الأفعال الكلامية في الشعر الثوري ◄ الجانب التطبيقي ►	
• تمهيد.....	62
1. الأفعال الكلامية في قصيدة محمود درويش نشيد الرجال	70 -63
2. البعد التداولي للضمير(الإشاريات) في ملفوظ القصيدة	72 -71
3. الملفوظ الشعري بين تقسيمات الأفعال والاغراض المتضمنة	80 -73
4. الأفعال الكلامية بين التصريح والتلميح(المباشرة وغير المباشرة)	87 -81
5. مكونات الفعل الكلامي.....	89 -88
• الخاتمة.....	و - ط
- الملاحق.....	/
- المصادر والمراجع.....	/
- فهرس المحتويات.....	/
- فهرس الأشكال والجداول.....	/
• ملخص المذكرة (العربية/الانجليزية)	/

فهرس
الأشكال والجداول

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	- مكونات النظرية اللغوية التواصلية لـ: رومان جاكبسون	24
02	- تعديل سيرل للفعل الكلامي	39
03	- الفرق بين الفعل الإنجازي المباشر وغير المباشر	44
04	- شروط المقاصد	46
05	- ملخص قواعد مبدأ التعاون لـ:غرايس	50
06	- ملخص مبادىء الخطاب عند "روبين لايكوف"	52
07	- اللوحة التأليفية للأعمال المقصودة بالقول لفرونسوا ريكاناتي	59
08	- السياق المقامي التبليغي للقصيدة	65
09	- النسبة المئوية للأفعال في القصيدة	70
10	- تباين نسب الضمائر في القصيدة	72

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	- الدرجات الثلاث للتداولية حسب تصور هانسون	17
02	- معينات المتكلم المرسل ومعينات المستقبل المرسل إليه	25
03	- ملخص تصنيف سيرل للأفعال الكلامية	40
04	- الأفعال بين موقعها في الجملة الشعرية وغرضها التداولي	(69 - 66)
05	- مجموع الأفعال في القصيدة	70
06	- مجموع الضمائر في القصيدة	72
07	- تحليل القصيدة من المعنى الحرفي إلى المعنى المتضمن	(87 – 81)
08	- مكونات الفعل الكلامي (المقطوعة الأولى)	(89 - 88)

ملخص المذكرة

ملخص المذكرة

تناول هذا البحث دراسة تداولية في نظرية الفعل الكلامي بوصفه كل ملفوظ يقوم على شكل إنجازي يحمل معنى ودلالة وتأثير وهو في ظاهره المادي عبارة عن نشاط تركيبي نحوي يحمل أفعالا لتحقيق غايات وأغراض إنجازيه قولية كالأمر والنهي والوعد ... وأهداف تأثيرية حين تنعكس على المتلقي فيبدي رفضا أو قبولا حيث يكمن الجانب التأثيري للفعل(يمس المتلقي) من الناحية الاجتماعية أو كل ما يتصل به وهنا يكمن الإنجاز للفعل.

فقام البحث على تناول هذه المفاهيم بالتفصيل مدعما الدراسة النظرية في الفصل الأول بدراسة تطبيقية في الفصل الثاني ضمن مدونة شعرية للشاعر الثائر محمود درويش بعنوان (نشيد الرجال) أين وقفنا عند أهم أبعاد الأفعال الكلامية من خلال تصنيفاتها وتقسيماتها مركزين على القوة الإنجازية وكذا متضمنات القول، محاولين قدر المستطاع إبراز الدلالات، والمقاصد.

فقادتنا جولتنا التحليلية في عوالم قصيدة نشيد الرجال إلى أبعاد وفضاءات غير متناهية تكتظ دلالة، وتزدحم صورا، وتعج أفعالا، حركت ما توارى بين ملفوظاتها، فشكلت الأفعال الكلامية منطلقها الفعلي بأغلب تصنيفاتها بدءا بالإعلانيات مرورا إلى الإخباريات استدارة إلى التوجيهيات وقوفا عند الوعديات انتهاء بالتوجيهيات، فكانت سلسلة كلامية ملفوظية ارتبطت حلقاتها من بداية القصيد إلى نهايته.

SUMMARY

This research deals with a deliberative study in the theory of verbal action as every utterance is based on a constructive form that carries meaning, significance and influence, and in its material form it is a syntactic and syntactic activity that carries actions to achieve verbal goals and objectives such as the command, prohibition and promise ... and influential goals when reflected on the recipient and expresses rejection Or acceptance where the effectual aspect of the verb (touching the recipient) resides from the social point of view or everything related to it and here lies the achievement of the action.

So the research deals with these concepts in detail, supporting the theoretical study in the first chapter with an applied study in the second chapter within a poetic blog of the revolutionary poet Mahmoud Darwish entitled (The Anthem of Men or nachid errijell) Where did we stand at the most important dimensions of verbal actions through their classifications and divisions, focusing on the achievement power as well as the implications of the saying, Trying as much as possible to highlight the indications, and the purposes.

Our analytical tour in the worlds of the "nachid errijell" poem led us to infinite dimensions and spaces crowded with significance, crowded with images, and teeming with actions, moving what was hidden among their pronouncements. Verbal verbs formed their actual starting point in most of their classifications, starting with advertisements, passing through to informative, turning to directives, standing at promises and ending with directives, so it was a verbal verbal chain whose episodes were linked from the beginning of the poem to the end.

تم بحمد الله